امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يسأله عن احوال
اراضي مصر من جهة النيل فكتب له الجواب اني وجدت
ما تروي به ارض مصر حتى لا يفحط اهلها اربعة عشر ذراعا
والحد الذي تروي به سايرا رضها ستة عشر ذراعا والنهايتان
المخوفتان في الزيادة والنقصان وهما الظمأ والاستبحار اثني
عشر ذراعا في النقصان وثمانية عشر ذراعا في الزيادة فلما
ورد هذا الجواب على امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ارسل خلف الامام علي رضي الله تعالى عنه
واستشاره في هذا الامر فلما سمع ذلك الامام علي رضي الله تعالى
عنه امر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان يكتب الى
عمرو بن العاص رضي تعالى عنه ان يبني مقياسا ساوان يغيض ذراعين
على الاثني عشر ذراعا وان يقر ما بعدها من الاذرع على الاصل
وينقص من كل ذراع بعد الستة عشر ذراعا اصبعين فلما
وصل هذا الجواب الى عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
جعل كل ذراع اربعة وعشرين اصبعا لتكون الاربعة عشر
ستة عشر ذراعا وتكون الثمانية عشر ذراعا عشرين ذراعا
واستمر هذا الامر باقيا على هذا الحكم الى يومنا هذا انتهى

ذكر الاصناف التي تزرع باراضي مصر واقسامها
وغير ذلك قال ابو بكر بن وحشية في كتاب

ابن مسلم ان الله تعالي يقول يوم القيامة لساكني مصر الم اسكنكم
مصر وكنتم تشبعون من مايها وهذا من تعداد النعم لا من المناقشة
ويروي ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالي عنه سال كعب
هل تجد لنيل مصر في التوراة ذكرا فقال اي والذي فلق البحر لموسي
عليه الصلاة والسلام اني لاجد في التوراة ان الله تعالي يوحي
اليه عند ابتدايه ان الله يامرك ان تجري فاجري علي اسم الله
تعالي ثم يوحي اليه عند انتهايه ان الله يامرك ان ترجع فارجع رشدا
فيوحي اليه عند النقص والزيادة وقد قيل ٣ وقال اخر

واها لهذا النيل اي عجيبة ... بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقي الثري في العام وهو مسلم ... حتي اذا ما مل فهو مودع
مستقبل مثل الهلال فدهره ... ابدا يزيد ما يزيد ويرجع

قال المسعودي يبتدي النيل في النقص والزيادة
من اول بونة وابيب ومسري واذا كان الما زايدا زاد شهر
توت كله وكان اتم الزيادة النافعة لاراضي مصر كلها سبعة عشر
ذراعا وفي ذلك كفاية لارض مصر فاذا راعلي السبعة عشر ذراعا
وبلغ ثمانية عشر ذراعا استبحر من ارض من ارض مصر الربع
وحصل الضرر الشامل لبعض الضياع لما ذكرناه من الاستبحار
وان كانت الزيادة ثمانية عشر ذراعا كانت العاقبة لاهل مصر
عند انصرافه حدوث وبا بمصر قال بعض الحكما ان

النيل

ان الله تعالي خلق جوهرة بيضا ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت
تلك الجوهره وصارت ما ثم صعد منها دخان ورسب رسوب
فخلق الله تعالي من ذلك قوله تعالي ان السموات والارض كانتا
ففتقناهما الاية والله تعالي اعلم

ذكر اخبار نهر النيل المبارك

وقد اطلقت عنان العلم في اخباره بخلاف بقية الانهار التي تقدم
ذكرها قال ابو حامد الاندلسي ليس في الدنيا
نهر اطول مادة منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في
النوبة واربعة اشهر في الخراب ومخرجه من جبل القمر
خلف خط الاستوا وانما سمي جبل القمر لان القمر لا يطلع الا من عليه
وانه خارج من تحت خط الاستوا ونهر النيل نهر مبارك افضل
انهار الدنيا وقد خرج مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله
تعالي عنه في حديث المعراج ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبقها مثل
قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة واذا اربعة انهار يخرجون
من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل
قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة واما النهران الظاهران
فالنيل والفرات وفي حديث اخر قال عليه الصلاة والسلام
سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة وعن

كعب

الفلاحة النبطية ان في سنة ست وثمان ماية انحسر الما عن قطعة
من ارض بركة الفيوم التي يقال لها اليوم بحر يوسف فزرعت
فجا زرعها عجيبا وارمي الفدان منها احدي وسبعين اردبا من الشعير
بكيل الفيوم كل اردب تسع ويبات وكانت قطيعة الفدان
من القمح ببلاد الصعيد في ايام الخلفا الفاطميين ثلاثة
ارادب وذلك في سنة اثنين وسبعين وخمسماية ثم صار
بعد ذلك يوخذ القطيعة عن كل فدان اردبين واما اراضي
اسفل الارض فانها تزرع تزرع الشعير قبل القمح وغيره في الارض
التي عزقت وهي رطبة فتقدم زراعة الشعير علي زراعة
القمح بايام وكذلك حصاده ويكون ادراكه في شهر برموده ويزرع
الفول الحراثي من اول شهر بابه ويوكل وهو اخضر في شهر كيهك
وكذلك الجزر ويحتاج الفدان من البذار الي ثلاث ويبات اونحوها
ويكون ادراكه في برموده ويتحصل من فدانه مابين عشرين اردبا
الي مادون ذلك ويزرع العدس والحمص في شهر هاتور وكذلك الاسبانخ
الي كيهك والجلبان لا يزرع الا في الاراضي العالية ويزرع تلويقا في
الاراضي الخرس ويبذر في كل فدان من الحمص من اردب الي ثمان
ويبات ومن الجلبان من اردب الي اربع ويبات ومن العدس ويبتين
الي مادونهما واما الكتان فانه احسن ما يزرع في الاراضي المبروشة
ويحتاج ان يسبخ بتراب سبخ فاذا طال رقد ويقلع قضبانا ويسمي

حينيذ

حينيذ اشلافا وينشر في موضعه حتي يجف ثم يحمل فيخرج منه
بزر الكتان ويستخرج منه الزيت الحار ويزرع الكتان في شهر
هاتور ويبذر من بزره مابين اردب وثلث الي مادون ذلك ويكون
ادراكه في شهر برموده ويخرج من الفدان ثلاثين شدة
الي مادون ذلك ومن البزر ستة ارادب وثلث الي مادونها
وكانت قطيعة الفدان يوميذ بارض الصعيد من خمسة دنانير
الي ثلاثة دنانير فكانت قطيعته في دلاص ثلاثة عشر دينارا
ويزرع القرط وهو البرسيم عند ما ياخذ ما النيل في النقصان
ولا ينبغي تاخير زرعه الي اوان هبوبة ريح الجنوب التي يقال لها الريح
المريسي واول ما يبذر في شهر بابة وربما يزرع بعد النوروز ويبذر
منه في كل فدان من ويبتين ونصف الي ما حولها ويدرك الاخضر
منه في شهر كيهك البصل والثوم من شهر هاتور الي نصف
كيهك ويبذر في الفدان من البصل والثوم من نصف وربع ويبة الي ويبه
ويدرك ذلك في شهر برمود والبصل الذي يخرج زريعته فانه يزرع
من اول كيهك الي اخر طوبة ويبذر لكل فدان اردب ويدرك
في برموده ويتحصل من الفدان مابين عشرين اردبا الي مادونها
فهذه كلها الاصناف التي تزرع في الشتا وتسمي الاصناف الشتوية
واما الاصناف التي تزرع في الصيف فان البطيخ والقرع
والخيار يزرع من نصف برمهات الي نصف برموده ويزرع في

الفدان من بزره قدحان ويكون ادراكه في شهر بشمس

فانه يزرع في شهر برموده وزريعته

لكل فدان ربع وبيبه ويدرك في شهر ابيب ومسري

ويتحصل مابين اردب الي ستة اراديب

في شهر برموده وزريعته اربع وبيبات حب لكل فدان ويكون ادراكه

في توت فيخرج من الفدان من ثمانية قناطير بالجروي الي ماد ونهما

ويزرع من نصف برمهات في اثر الباق والبرش وتبرش ارضه

سبع سكك واحسنه ماتكامل له ثلاث غرقات قبل انقضا شهر مه

بشمس ويحتاج القصب الي ارض جيدة قد شملها الري من ما

النيل وبرشت سنة اوجه فاذا غرس فيها القصب يكون طول

كل قطعة من القصب ثلاثة انابيب كوامل ويختار ما قصرت انابيبه

من القصب ثم يسقي من حين غرسه في اول فصل الربيع لكل سبعة

ايام مرة فاذا نبت القصب وصار له الورق ينبت معه الحلفا والرجلة

فعند ذلك وجب تنظيف ارضه فاذا قوي وتكاثف فعند ذلك يسقي

بالقادوس ثمانية وعشرين ماء والعادة ان الذي ينصب من الاقضاب

يكون مجاورا للبحر فاذا طلع النيل وارتفع فعند ذلك يسقي القصب

من ما الراحة حتي يعلوا علي الارض نحو شبر ثم يقطع من الما بعد ذلك

فاذا عمل ماذكرناه وفي القصب حقه فان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل

ولابد للقصب من القطران قبل ان يجلوا حتي لايسوس ويكثر القصب في شهر

كيهك

بالجزيرة الموجود الان وسماه المقياس الجديد وقد صار عليه العمل الي يومنا

هذا وكان مبدا عمارة هذا المقياس في سنة سبع واربعين ومايتين فلما

بناه جعل يزيد بن ابي الرداد وكان من الصالحين وكان اصله من البصرة

وكان يوذن بجامع عمرو بن العاصي رضي الله تعالي عنه ويقري الاطفال

فاجري عليه يزيد بن عبد الله التركي في كل شهر سبعة دنانير سبب

قياس النيل واستمر ابن ابي الرداد علي قياس النيل المبارك الي ان توفي سنة

ستة وستين ومايتين واستمرت هذه الوظيفة بيد اولاده من بعده الي

يومنا هذا لم تخرج عنهم الي الان ببركة جدهم وكان هذا المقياس قد

تهدم وتشعث فوضع الخازن مقياسا بالصناعة وكاد اثره باقيا

لايعتمد عليه قال ابن عبد الحكم انه في سنة تسع

وخمسين ومايتين ركب الامير احمد بن طولون وصحبته القاضي

بكار بن قتيبة رحمة الله تعالي عليه وابو ايوب صاحب خراجه

فتوجهوا الي المقياس ونظروا مافسد منه فامر احمد بن طولون

له بالف دينار تصرف علي اصلاح مافسد منه والمقياس عبارة عن

فسقية كبيرة مربعة ولها مسارب يدخل منها الما وفي وسطها عمود

رخام ابيض مثمن وهو مفصل علي اثنين وعشرين ذراعا وكل ذراع

مفصل علي اربعة وعشرين اصبعا مقسومة اقساما متساوية ما

عدا الاثني عشر ذراعا فانها منقسمة علي ثمانية وعشرين اصبعا قال

الحسن بن محمد بن عبد المنعم فلما ان فتح عمرو بن العاص مصر كتب اليه

امير

مقياسا اخر باخميم فلم يزل عليه العمل الي ان فتح عمرو بن العاصي
رضي الله تعالي عنه مصر فبني مقياسا بارض اسوان في مكان يسمي
دندرة ثم ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالي عنه في ايام خلافته
بنا مقياسا بارض ولم يزل يقاس به النيل الي ايام عبد العزيز بن مروان
فبني مقياسا بحلوان ووضع اسامة بن زيد التنوخي مقياسا بالجزيرة
في خلافة الوليد وهو الذي بني الفسطاط والجزيرة وهو اكبرها
ذراعا وقيل ان اسامة بن زيد لما وضع هذا المقياس بالجزيرة
كسر في اساسه الفي اقفزين ثم وضع سليمان بن عبد الملك مقياسا
وجعل مساحة ذراعه الي ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمانية وعشرون
اصبعا ومن اثني عشر ذراعا الي ما فوق ذلك يصير الذراع اربعة وعشرون
اصبعا ثم بني الامير احمد بن طولون مقياسا بالجزيرة عليه العمل عند
كثرة الماء وتزايد الامواج وكان قبل فتح مصر وضعت الروم مقياسا
عند قصر الشمع داخل الزقاق عند الكنيسة المعلقة واثره الي الان
هناك ثم بني المامون مقياسا بالبشرودات وكانت القبط يقيسون
الماء قبل ان توضع هذه المقاييس برصاصة في حبل فيعلمون بذلك
ما يزيد من الاذرع والاصابع قال يحيي بن بكير
ادركت القياس في مقاييس منف يقيس ثم يزيد خبر زيادة النيل الي مدينة
الفسطاط وقت صلاة الفجر ثم ان الخليفة جعفر المتوكل علي الله
امر يزيد بن عبد الله التركي عامل مصر ان يضع مقياسا فوضع هذا المقياس

فوق البحر الزفتي كالخيط الابيض الرقيق ولهذا البحر روايح
كريهة لا يقابلها احد الا هلك وقال قوم ممن سلك ذلك
المكان انهم لم يروا هناك لا شمسا ولا قمرا الا نورا احمر كنور الشمس
عند الغروب قال المسعودي في مروج الذهب ان النيل
يخرج اصله من جبل القمر وان هذا الجبل مقوس وعلي راسه شرافات
والنيل يجري من هناك علي وجه الارض تسعماية فرسخ وقيل
الف فرسخ في عامرها وخرابها حتي ياتي الي بلاد اسوان في
وسطها من صعيد مصر والي هذا الموضع تصعد المراكب
من فسطاط مصر وعلي امياك من اسوان جبال واحجار كيري
النيل في وسطها فلا سبيل الي جريان السفن فيه وهذا الموضع
فارق بين سفن الحبشة وسفن المسلمين ويعرف هذا الموضع
بالجنادل والصخور ثم ياتي الفسطاط فينقسم خلجانا الي تنيس
ودمياط ورشيد الي الاسكندرية ثم يصب ذلك في البحر الملح

ذكر مقاييس النيل التي وضعت بمصر واعمالها

قال ابن عبد الحكم ان اول من قاس النيل بمصر
يوسف عليه الصلاة والسلام وضع مقياسا بمنف ووضعت
العجوز دلوكه ابنة زيبا الساحرة وهي التي بنت الحايط المنسوب
اليها ووضعت مقياسا بارضنا وكان قبل ذلك يقاس النيل بارض علوه
وكان يقاس به النيل قبل وضع هذا المقياس ثم ان دلوكة وضعت

حتي ينتهي الي مكان ينبع النيل منه او يموت دون ذلك فسار ثلاثين
سنة في الخراب حتي انتهي الي بحر اخضر فرا النيل يشق
عليه مثل الخيط الابيض وراهناك شخصا جالسا تحت شجرة
فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له الي اين ياحايد قال اقصد
منبع النيل قال ستراما ملك حية عظيمة فلا يهولك امرها واركب
علي ظهرها فراما قال له وركب الحية وعدت به فراهنالك ارضا
من حديد وجبالها واشجارها من حديد ثم وقع في ارض من
نحاس وجبالها واشجارها من نحاس ثم وقع في ارض من فضة
هي وجبالها واشجارها من فضة ثم وقع في ارض من ذهب
هي وجبالها واشجار من ذهب وراهناك قبة خضرا ولها
اربعة ابواب يخرج منها اربعة انواع فاما الثلاثة انهار
فتفيض في الارض واما النهر الرابع فيجري علي وجه الارض
ثم اتاه ملك وقال له ياحايد هذه الارض من ارض الجنة
واعطاه عنقودا من العنب فيه ثلاثة الوان ابيض واحمر
واخضر وقال له هذا من حصرم الجنة فكل منه ولا تؤثر عليه
شيا من اكل الدنيا من اليوم فاستمر حايد علي هذه الاكلة
حتي مات وهو لا يجوع ولا يعطش وكان حايد سال الله تعالي
ان يريه منتهي النيل فاعطاه الله قوة علي ذلك فكان يمشي علي البحر
الاسود والرفتي ولا يلتصق باقدامه منه شي وراا النيل وهو يجري

من النحاس وعدل البطيحة التي يصب فيها ماء النيل وكان
يفيض منها الماء بما ينقطع في مواضع ونصب هناك خمسا
وثمانين تمثالا وجعل الماء يخرج من حلوقها بمعاقد مدبرة وقنوات
تجري ونصب في تلك البطيحة وجعل لها قياسا معلوما بمقاطع
واذرع مقدرة وجعل الماء يخرج من تلك الصور ويصب في بطيحتين
ويخرج منهما حتي ينتهي الي البطيحة الجامعة لتلك المياه التي
تخرج من تحت جبل القمر وجعل لتلك الصور مقادير من الماء الذي
يكون به الصلاح للارض دون الفساد وينتفع بها اهلها وذلك
ستة عشر ذراعا وما فضل عدل عن يمين تلك الصور وعن شمالها
الي مسارب تخرج وتصب الي رمال لا ينتفع بها وهي من خلف خط
الاستواء ولولا ذلك لطفح ماء النيل وغرق البلدان التي يمر من عليها
قال ابن وصيف شاه ان سيحان وجيحان والفرات والنيل
هذه الاربعة تخرج من اصل واحد من قبة من زبرجد اخضر
في ارض من الذهب والماء الذي يخرج من هنالك احلي من العسل
وابيض من اللبن واطيب رائحة من المسك ولولا ان ذلك الماء يمر
من البحر المظلم المسمي بالرفتي لوجد به تلك الاوصاف ومن
وصل الي هذا المكان شخص يقال له حايد وهو من ولد
العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام دخل
الي مصر وراا النيل وعجايبه فالي علي نفسه الا يفارق ساحل النيل

الانهار

حتي

النيل اذا صبت في البحر الملح انتهي فيه الي مواضع ثم يجتمع بخارا
ويرتفع في الجو فتحمله الغمام والريح الي المكان المعروفة فيهما فاذا وقع
المطر بارض منها اتصل بالبحر من عيون حتي ينتهي الي البحر ايضا
ثم يصير كما تقدم والي هذا اشار الزمخشري عند قوله والسماء ذات
الرجع والارض ذات الصدع المراد بالسما الغمام والرجع المطر
قيل انما سمي رجعا لان الغمام تحمل ما المطر من البحر ثم يرجع اليه
فهو رجع الي الارض بعد ما اخذ منها مرة اخري قال
المسعودي ليس في الدنيا نهر يسمي بحرا غير نيل مصر لكبره
واستبحاره قال ابن وصيف شاه لما انتهي ذو القرنين
الي جزيرة القمر بضم القاف واسكان الميم ثم راء مهملة وهذه الجزيرة
ينسب اليها الطاير المسمى بالقمري وهي تحاذي جزيرة سرنديب
وبها ثلاثة انهار تخرج من تحت جبل القمر في تلك الجزيرة وبها بحيرة
في جنوبها يصب فيها ما النيل ولما قدم الي تلك الجزيرة تفراوش
الجبارين مصريم الاول الذي بني مدينة امسوس رأي ما النيل
يتبدد علي وجه الارض فحفر خليجا فاجري اليه الما بالهندسة
وساق منه نهر البربر الي مواضع كثيرة حتي انتهي الي ارض مصر
وعدل جانبيه تعديلا ثابتا وذلك بعد الطوفان . . .
وقال ابن وصيف شاه ان هرمس الكاهن المصري
توجه الي جبل القمر الذي تخرج النيل من تحته وعمل هناك هيكل

مطالع

كعب رضي الله تعالي عنه انه قال نهر النيل نهر العسل في الجنة
والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الما في الجنة وجيحان
نهر اللبن في الجنة قال ابن عبد الحكم نيل مصر
سيد الانهار سخر الله تعالي له كل نهر علي وجه الارض فاذا اراد
الله تعالي ان يجريه اوحي لكل نهر ان يمده بمايه وكذلك العيون
والابار فاذا انتهت زيادته اوحي الله تعالي كل ما ان يرجع الي عنصره
ومما يؤكد هذا الخبر ان النيل اذا زاد ينقص ما الانهار والعيون
والابار فاطبة قال ابو قنبل ان نيل مصر في زيادته
يفور كله من اوله الي اخره وهذا هو السبب في تكرير مايه لان
العيون اذا نبعت من الارض اختلطت في حال نبعها فتكدرت
وليس في الدنيا نهر يصب في بحر الروم والصين غير نهر مصر وليس
في الدنيا نهر يزرع ما يزرع علي النيل ولا يجي من خراج نهر من انهار
الدنيا ما يجي من خراج النيل نقل ابن زولاق في تاريخ مصر ان
النيل يجري من تحت سدرة المنتهي وانه لو تقصي اثاره لوجد
في اول جريانه اوراق الجنة وقيل ان السمد البلطي يبتلع اوراق
الجنة في اوايل جريان النيل وفي رواية ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال عليكم بالجزوم فانه يرعي من حشيش الجنة وروي في بعض الاخبار
ان سايل مياه الارض وانهارها يخرج اصلها من تحت الصخرة التي ببيت
المقدس والله سبحانه وتعالي اعلم بحقيقة ذلك وروي عن عقبة

فهو نزول الشمس عن اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك يكون
استوا الليل والنهار **وفصل الصيف** فهو نزول الشمس
اول برج السرطان فعند ذلك ينتاهي طول النهار وقصر الليل
ثم ياخذ الليل في الزيادة **واما فصل الخريف** فهو نزول الشمس
اول برج الميزان فعند ذلك يكون استوا الليل والنهار وهو الاستوا
الثاني **واما فصل الشتا** فهو اول نزول الشمس الي برج الجدي
فعند ذلك ينتاهي طول الليل وقصر النهار ثم ياخذ النهار في الزيادة
فلم يزل الامر كذلك حتي تطلع الشمس من مغربها انتهي ذلك ملخصا
وقال بعض العلما ان الله تعالي يبعث في كل الف سنة نبيا بمعجزات
ظاهرة وكتب منزلة **فالالف الاولي** كان ادم عليه الصلاة والسلام
والالف الثانية كان نوح عليه الصلاة والسلام **والالف**
الثالثة كان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام **والالف**
الرابعة كان موسي عليه الصلاة والسلام **والالف الخامسة**
كان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام **والالف السادسة**
كان عيسي عليه الصلاة والسلام **والالف السابعة** كان محمد
صلي الله عليه وسلم وختم به ديوان النبوة قال
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ان الدنيا جميعها
من حين اهبط ادم الي الارض والي الان سبعة الاف سنة والله تعالي
اعلم بذلك قال بعض العلما انه وجد في السفر الاول من التوراة

الكليم

معروفة عندهم ويلصقونها علي الجدران من اركان البيت
فتطرد الهوام من الدار جميعها وفي اليوم الحادي عشر منه يكون
اول الكهنيار والثاني منه فيه خلق الله تعالي المياه والبحار
واليوم التاسع عشر منه فروردين روز وهو يسمي عيد الفرس
نيروز الانهار والمياه الجارية وستهم في هذا العيد يرشون الماورد
علي وجوههم ويتطيبون بطيب الانرج ويلبسون الثياب الخز الملون
ويلاطون فيه الاسماك وغير ذلك انتهي **ذكر اخبار عدد ايام**
السنين هي عند العرب اثني عشر شهرا وجعلوا شهور سنيهم علي
مدار الاهلة وايامها ثلثماية خمسة وخمسون يوما واما العجم فجعلوا
شهورهم علي مدار الشمس وايامها ثلثماية خمسة وستون يوما
وفي هذه المدة تقطع الشمس دايرة الفلك **فسنين العرب**
قمرية وسنين العجم شمسية والتفاوت بينهما كل مايه سنة ثلاث
سنين وقد قال الله تعالي ولبثوا في كهفهم ثلاث ماية سنين
وازدادوا تسعا فبحساب اولعرب اول السنة الشمسية يكون
عند نقطة الاعتدال الي الربيعي ثم يتوجه نحو الشمال حتي تبلغ
غايتها في الشمال ثم ترجع الي نقطة الاعتدال الخريفي حتي تبلغ
غايتها في الجنوب ثم ترجع الي نقطة الاعتدال الخريفي فبهذا الاعتبار
قسموا السنة علي اربعة اقسام كل قسم منها فصلا فصل الربيع
وفصل الخريف وفصل الشتا وفصل الصيف **فاما فصل الربيع**

فهو

يلعبون بها وفي اليوم الثلاثون هو **انيران روز** هو عيد عندهم
يسمي ابريز وكان يعمل هذا العيد باصفهان وكانوا يصبون فيه
الماء ويترششون به والسبب في ذلك ان المطر احتبس في ايام
فيروز بن قباذ بن انوشروان فاجذبت الارض والخطت الناس فترك
فيروز الخراج للزارعين في تلك السنة ولم يطالبهم بالخراج عنها لاجل
جذب الارض ففتح فيروز خزاين المال وجاد بها علي الرعية وتفقدهم
تفقد الوالد للولد حتي بيت في تلك السنتين جوعا فلما تزايد امر الجذب
دخل فيروز بيت النيران وسجد للنيران حتي بلغ لهيبها الي لحيته وكان
ذلك لحية كبيرة ثم قال اللهم ان كان احتباس الامطار من اجلي وسو
سريرتي فبين لي هذا الامر ثم خرج من بيت النار فجاء من الجو سحابة مغدقة
بالمطر فامطرت مطرا عزيزا لم يعهد بمثله فايقن فيروز باجابة دعاه
فصار ذلك اليوم عيدا يترشرشون فيه بالمياه بعضهم بعضا فرحا
وسرورا وصار ذلك سنة عند الفرس الي الان **اسفندارمذماه**
اليوم الخامس منه عيد يسمي **روز** لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك
الموكل بالارض وهذا العيد من شانه يعم الرجال والنساء من الفرس
ويتخذون فيما بينهم من العهود والمواثيق وكان هذا العيد يعمل
باصفهان ويسمونه مودكيران وفي هذا العام كانت الفرس تكتب فيه
الرقاع ومن خاصيتها تنفع لدفع الهوام والحشرات وكانت تكتب
هذه الرقاع من طلوع الفجر الي طلوع الشمس وكان يكتب فيها رقية

مهرروز فيه عيد كاركيل زعموا ان جماعة من الفرس كانوا في
السجن فتخلصوا في ذلك اليوم من اسر الترك وساقوا ابقارهم الذي
سبيت منهم ويزعمون ان في ليلة هذا العيد يظهر ثور علي عجلة
القمر وله قرنان من ذهب وقوايم من فضة يظهر مع القمر ساعة ثم
يغيب فمن يوافق رويته من الناس ودعا الله تعالي في تلك الساعة
الا اجيبت دعوته ساعته ونظر الي ذلك الثور جهرا **بهمن ماه**
في اليوم الثاني منه بهمن روز وهو يوم عيد الفرس يسمي بهمن جه
لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهايم الذي يحتاج اليها للعمارة
وكان اهل فارس يجتمعون يوم هذا العيد ويطبخون قدورا فيها من
سايل الحبوب ويشربون فيه اللبن ويزعمون ان ذلك يصلح الابدان
من العفونات وغيرها ويزعمون ان حاماسف الوزير فعل ذلك وفي
اليوم الخامس **اسفندارميه** هو عيد عند الفرس يسمي نوسدة هـ
ومعناه العيد الجديد وهو من مآثر بيوراسف الوزير وفي اليوم العاشر
هو عيد عندهم يسمي سدف وتفسيره المايه وهو مآثر ازدشير ابل
وقيل انما سمي سد فلانه بقي الي اخر السنة وقيل ان عدد ايام الشتا
مايه يوم من الاب الاول وهو كيوم مرت قالوا ان الشتا يخرج
من جهنم الي دار الدنيا وقيل ان جهنم تتنفس في السنة مرتين
مرة في الصيف ومرة في الشتا وكانت الفرس في ذلك اليوم يوقدون
النيران ويوقدون القربان ويشدون باوقات من الحلفة مشتعلة بالنار

يلعبون

وكانوا يصطلون فيه النار وقيل ادروز اسم الملك بجميع النيران
قاطبة رزادعت ان تذر في هذا اليوم بيوت النيران ويقرب اليها
القرابين وتشاور في امور بما يكون فتجيب عنه الشياطين الذي
في اجواف الاصنام **ذي ماه** ويسمي ايضا حوزماه الاول منه
يسمي **خزوم روز** وهو اسم من اسما الله تعالي وكانت ملوك
الفرس في هذا اليوم يجلسون علي الاسرة ويلبسون الثياب
البيض ويرفعون الحجاب بينهم وبين الناس ويتركو هيبة الملك
وربما كانوا ينزلون عن الاسرة ويجلسون علي الارض وينظرون في
امر مصالح الرعية ويخاطبون اصحاب الحوايج من غير واسطة وفي
اليوم الحادي عشر منه اول الكهنيار وفيه خلق الله تعالي السموات
وفي اليوم الرابع عشر روز كوش فيه عيد يسمي سيرسوينا ولون
فيه الثوم والبطيخ من الامقتة ويكثرون فيه من لحوم البقر
ويقربون منها الاصنام المنسوبة الي الارواح السوء وفي خامس
عشره هو **ديمهوروز** هو عيد عندهم يتخذون فيه شخصا من
عجين او طين علي هيية انسان ويوضع في مداخل الابواب فاذا
مضي ذلك حرق ذلك الشخص العجين بالنار وقيل ان في هذا
اليوم كان الملك افريدون وركب النوروز وزعموا ان من اكل
في ذلك اليوم تفاحا وشم نرجسا كانت سنة مباركة ونال كل خير
وامن في عامه من القحط والفقر واليوم السادس عشر منه هو

من اكل يوم المهرجان شيا من الرمان وشم الورد دفع الله عنه
افات كثيرة وفي اليوم الحادي والعشرين هو **رام روز** وهو
اليوم الذي اسر فيه افريدون الملك الضحاك وسجنه وهو
مسلسل بسلسلة في عنقه وسجنه بغار عال **ايان ماه**
اليوم العاشر منه اتان روز زعموا ان الله تعالي امر فيه بعمارة
الارض وحفر انهارها وانشا بها الاقاليم السبعة والخمسة
الاخيرة **استادروز** يسمي العزورجان فيها كانوا يضعون
الاطعمة في النواويس ويشربون فيها الخمر ويزعمون ان ارواح موتاهم
تخرج في هذه الايام وتنشق الهوا فيه حنون بيوتهم بالراسن
لتستلذ الموتي برايحته **ادر ماه** اليوم الاول منه هو يوم هرمز
فيه ركوب الكوسج وهو انه كان يركب في هذا اليوم رجل كوسج علي
حمار وهو في اطهار من الثياب وفي يده مروحة يتروح بها علي وجهه
ويقول الحر الحر والناس يتضاحكون عليه ويرمونه بالثلج علي
وجهه ويكون مع الكوسج طين احمر يلطخ به الناس وفي هذا
اليوم استخرج جمشاد اللولو من البحر ولم يكن قبل ذلك يعرف
هناك وقيل هذا اليوم الذي قضي الله تعالي فيه الخير والشر وزعموا
ان من اكل في هذا اليوم سفرجلا او سمه او اكل اترجا سعد في ساير
سنته وامن من المكروه في سنته وكانوا يصطلون فيه بالنار
هو **ادروز** هو عند الفرس عيد يسمي ادرجيش لاتفاق الاسمين

في جبل

وفي اليوم التاسع منه هو
ادروز لاتفاق الاسمين

وكانوا

تعالي النبات والاشجار بريهما ويدفع عنها النجاسات وعن المياه
واليوم الثلاثون منه تيران روز وهو اب ريز يعني عيد
الاغتسال تيركان اليوم السادس منه تيرذور وهو اعيد يقال
له التيركان لاتفاق الاسمين ذكروا ان في هذا اليوم طلب منوجهر
بوافراسيان لما انقلب علي ايران شهران يزرها عليه فانعم بها
عليه وكان منوجهر متحصنا بطبرسان واليوم السادس
عشر منه مهرروز هو اسم الشمس وهو اول الكهنيار الخامس
زعموا انه اليوم الذي خلق الله تعالي فيه البهايم شهر بورماه
متابعة الاصل مهرماه اليوم السادس عشر مهرروز وهو
عندهم العيد الاكبر ويعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر
وكانت الاكاسرة في هذا اليوم يلبسون التاج الذهب الذي
عليه صورة الشمس وهو في الدايرة عليها لان مهرماه اسم
الشمس وذكروا ان هذا اليوم خرج فيه الملك افريدون بعد
ان اهلك الضحاك بيوراسف وكان الضحاك ينسب الي
الي جمشيد وافريدون وقيل ان ام الضحاك وضعته في غار
وكانت تاتيه ببقرة وحشية ترضعه حتي كبر ونتج فوثب علي
افريدون وطرده من بلاده فخرج افريدون لمحاربته في هذا
اليوم وعرا الملك الضحاك فانتصر عليه وقتله وذكروا ان في هذا
اليوم دحي الله تعالي الارض وجعل الاجساد قرارا للارواح وقالوا

والثالث منه لخدمهم والرابع لحاشيتهم والخامس منه للعامة
والسادس منه للرعاة وكان عادة الاكاسرة فيه ان تامر الناس
بجلوسهم فيه بين ايديهم عامة في اليوم الاول والثاني لمن هو ارفع
عندهم مرتبة كالدهاقين والمشايخ وارباب البيوت وفي اليوم
الثالث منه لاساورتهم وعظمايهم وفي اليوم الرابع لاهل بيتهم
وخواصهم وفي اليوم الخامس لاولادهم الي كل واحد في كل يوم ما
يستحقه من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس لراحة الملك
وجلوسه في داره ليصل اليه الا اهل بيته وغلمانه فينعم عليهم
بالمال والتحف والهدايا الجليلة ادربيهشت ماه اليوم
اليوم الثالث منه هو عيد لهم يسمي ادربيهشت ماه هـ
لاتفاق العيد وقيل لاتفاق الاسمين وارديبهشت اسم ملك
من خزنة النار وكله الله تعالي بالنار والنور بازالة العلل
والامراض وفي اليوم السادس منه هو اشتادروذ هـ
وهو اول الكهنيار والكهنيرات ستة لكل واحد منهم خمسة
وهي ايام عبادات المجوس وضعها زارشت من بني المجوس
خرداد ماه اليوم السادس منه خرداد روز اسم خرداد
وهو اسم الملك الموكل بالنبات والاشجار يربيها ويدفع عنها
النجاسات وعن المياه فكان لاتفاق الاسمين واليوم السادس
والعشرون هو اشتادروذ اول الكهنيار الرابع فيه خلق الله

تعالي

ليخالفوا غيرهم من الملوك في معايشهم ونحن نذكر

في كل شهر من الفوايد والحكم

ان شاء الله تعالى فروردين في اليوم الاول منه النوروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفارسية هرمز زعموا ان الله تعالى في هذا اليوم قد دار الافلاك وسير الشمس والقمر وساير الكواكب واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من اسماء الله تعالى قالوا هذا يوم تقسم فيه السعادات لاهل الارض وكانت ملوك الفرس تجلسون في هذا اليوم على الاسرة وتاتيهم الوزراء والحجاب ويكون اول ما تقع عليه عين الملك على غلام حسن الوجه والثياب وهو راكب على فرس وبيده باز تم يدخل بعده العساكر قاطبة وفي سابع عشره وهو سروش دورقيل هو اسم ملك وهو اشد الملايكة على الجن والسحرة يطلع على الخلق بالليل في الثلث الاخير منه فيبرد الجو ويعذب الماء ثم يطلع المرة الثانية فيطلع معه الفجر ويفوح شذا النبات والازهار ثم يطلع المرة الثالثة فيستريح العليل في تلك الساعة ويجد راحة وفي ذلك الوقت يكون اصدق الرويا وفي تاسع عشره فروردين رود عيد يسمى فرود جان لموافقة اسمه اسم الشهر كان ذلك اليوم عيدا وكانت ملوك الفرس تتخذ هذا الشهر كله اعيادا ويجعلونه اسدا اسا كل سدس خمسة ايام فالاول للملوك والثاني منه لاشراف دولتهم ه

فينتهي فصل الشتا ويأتي فصل الربيع دولا باد ايرا الى ان يبلغ الكتاب اجله قال المعوج الشامي رضي الله عنه

ان كان في الصيف يحان وفاكهه فالارض مستوقد والجو تنور ه
وان يكن في الخريف النخل محترقا ه فالارض عريانة والجو مقرور ه
وان يكن في الشتا الغيم متصلا ه فالارض مخضورة والجو منشور ه
ما العيش الا الربيع المستنير اذا ه جا الربيع اتاك السور والنور ه
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة ه والنبت فيروزج والماء بلور ه

فصل في اسما شهور الفرس

اما سنيهم فعدها ثلثمايه خمسة وستون يوما وشهورهم كلها ثلاثون يوما سوا وضعوا في اخر السنة خمسة ايام والشهور عندهم لا تكون الا على اسابيع كما هو عند العرب بل هو عندهم من اول الشهر الى اخره لكل يوم اسم يعرف به ذلك اليوم ويتميز به عن غيره من الايام وهذه صورة وضعها

ا هرمز	ب بهمن	ج ادر بهشت	د شهور
ه اسفندامد	و خرداد	ز امرداد	ح ذي بارد
ط ادر ي	ي ابان	يا ياخور	يب ناه
يج تير	يد كوش	يه ذي بهمر	يو مهر
يز شر قوش	يح رشمن	بط فروردين	ك بهرام
كا رام	كب باد	كج ذي بدين	كد دين
كه ارد	كر اشتاد	كح زاميار	كط بارسفند
ل انبران			

وانما وضعوا الكل يوم من الايام اسما لان ملوكهم لهم في كل يوم ماكولا ومشموما وملبوسا

هو الاستوا الثاني وفيه يشتد الحر ويسخن الهوا وتهب رياح السموم
وفيه تقل الاندا وتنقص الانهار وفيه تدرك الثمار وتسمن البهايم
وتنشر الحيوانات علي وجه الارض وفيه تشتد قوة الابدان فلا تزال
علي ذلك حتي تدخل الشمس برج السنبلة فينتهي فصل الصيف
ويأتي فصل الخريف

فصل الخريف

هو اول دخول الشمس في برج الميزان فعند ذلك يستوي الليل والنهار
وهو الاعتدال الخريفي ثم يأخذ الليل في الزيادة والنهار في
النقصان وهو ضد فصل الربيع وفيه تهب ريح الشمال ويتغير الهوا
ويبرد فيه الماء وتنزل فيه البهايم ويبيس النبات وينسقط ورق الاشجار
وتنقص فيه المياه وتغور العيون وتموت الهوام وتذهب الوحوش
والطيور الي البلاد الدافيه قال الصابي فصل
الخريف اصح فصول السنة واعدلها اوانا وهو احد الاعتدالين
المتوسطين بين انقلابين

فصل الشتا

هو اول دخول الشمس الي برج الجدي فعند ذلك يبتدا طول
الليل وقصر النهار ثم يأخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان
وفيه يشتد البرد وتتعري الاشجار من الاوراق وفيه تضعف قوي
الابدان وفيه تهزل البهايم وينقطع الذباب والبعوض وتختجب
هوام الارض فلا تظهر في الشتا ويظلم الجو ويكثر الندا ويبرد الهوا
ويشتد البرد ولا يزال الامر علي ذلك حتي تدخل الشمس اخر برج الحوت

ويطيب الهوا ويهب النسيم الطيب وتتحرك فيه الطبايع وتظهر
المواد المختزنة في الشتا ويرتفع الما الي اعلي الاشجار وتورق فيه الاشجار
وتتفتح فيه الازهار ويهيج فيه الحيوان للسفاد وفيه تذوب الجامدة
ويشتد الانهار وتسيل الاودية وتنبع العيون وتتكون الحيوانات وتنتج
البهايم ويخضر وجه الارض وتدرك الفواكه وتخرج الارض زخرفها وتصير
كانها جارية حسنا تبدت لخطابها في مصبغات ثيابها وتزينت فلا
تزال علي ذلك الي ان تبلغ الشمس اخر برج الجوزا فينتهي فصل الربيع
ويبتدي فصل الصيف وكان كسري انوشروان اذا فصل الربيع
وابتدا بعده وفصل الخريف استعمل بساطا علي هيئة الاشجار المثمرة
بالرياحين وهي قضبان من الذهب مرصعة بانواع الدر والياقوت
الملونة فكان انوشروان يفرشه في الشتا فيستغني به عن الازهار
وكان هذا البساط موجودا من بعد كسري انوشروان الي زمن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه فلما غزا غزوة القادسية وانتصر
علي الفرس حمل اليه هذا البساط فلما حضر اليه بين يديه مزقه وقسمه
بين المسلمين فناب الامام علي رضي الله تعالي عنه قطعة قدر ذراع فباعها
بعشرين الف وكان طول هذا البساط ستون ذراعا

لعله الصيف

فصل الصيف

هو اول نزول الشمس راس السرطان وعند ذلك يبتدا طول
النهار وقصر الليل ثم يأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان

وهو

الحر سابع عشرينه يحمر البسر ويقطف العنب وتنضج الفواكه كلها
فيه تاسع عشرينه عيد كنيسة مريم عليها الصلاة والسلام
اب وهو احد وثلاثون يوما في اوله كان وفاة مريم
ام المسيح عليهما الصلاة والسلام سادسه عيد التجلي تاسعه
تختلف الرياح عاشره يقوم سوق عمان ثاني عشره يبتدي الشتا
بالعراق سابع عشره اخر عيد التجلي ثامن عشره تهيج الرياح البوارح
ويكثر الرمان ويدرك الاترج الاصفر عشريه اخر الهوا السموم ثاني
عشريه تغور الجزر سادس عشريه يهيج الرمد بالناس ثامن عشريه
يطيب الما ويكثر الرطب والعنب ويسقط الطل بالمن والسلوي بنواحي
الشام ايلول ثلاثون يوما اوله عند راس السنة
وتمامها وفيه قيام سوق مبنج ثالثه يبتدي بانقياد النار في البلاد الباردة
ثاني عشره يطيب الفصد ويشرب الدوا ثالث عشره تنتهي زيادة
نيل مصر وفيه عيد كنيسة قمامة بيت المقدس رابع عشره عيد
الصليب سادس عشره تفطم فيه الاطفال ثامن عشره يستوي
الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي عند العجم واول الربيع عند
الصين والمطر الذي يقع فيه يضني الروح ويبرد الجسد عشرينه تهب
الرياح الباردة وتاتي الغربان البقع في اكثر البلاد انتهي ذلك
ذكر الفصول الاربعة فمن دفصل الربيع وهو
اول نزول الشمس راس الحمل وفيه يعتدل الليل والنهار والزمان

العنب وفيه يتنفس النيل في زيادته وتهب الدبور خامس عشره
يكون السنبل من القمح جزيران
ثلاثون يوما ففي حادي عشره يكون النوروز ببغداد سادس عشره
تقع الزيادة في النيل ثامن عشره يكون غاية طول النهار وغاية قصر
الليل وهو الامتداد الاكبر وهو الانقلاب الصيفي الثاني ثاني
عشرينه تدرك الفاكهة والبطيخ والتين والعنب ويشتد الحر
خامس عشرينه كان مولد يحيي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وفيه
تبتدي ريح السمايم بالهبوب فتقيم احدا وخمسون يوما وفيه يمتد
اخر جيحون بالمياه الغزيرة ثامن عشره اخراج النوارج تاسع
عشريه ينظر اصحاب التجارب بمصر فان كثر الندا كان امتداد النيل
قليلا تموز احد وثلاثون يوما في خامسه تطلع الشعري العبور
اليمانية وبطلوعها يعرف صلاح الزرع وفساده وذلك انهم قبل
طلوع الشعري بسبعة ايام يوخذ لوح ويكتب فيه اصناف الحبوب
كلها فاذا كانت ليلة طلوع الشعري وضعوا ذلك اللوح تحت السما
في موضع عال فما اصبح منها واضحا من ذلك النبات فهو اكمل للزرع
في نتاجه وما اصبح مطموسا فهو فاسد في تلك السنة سابعه يموت
الجراد عاشره يقوم سوق بصري ثامن عشره اول ايام الخريف
ثاني عشرينه يرتفع الطاعون ويزرع فيه البطيخ الشتوي والجزر
والذرة وفيه يكثر وجع العين خامس عشرينه ينهي فيه عن الجماع لشدة

الحر

تستحب الحجامة ثالث عشره تظهر الحداة والخطاطيف سادس
عشره تفتح الحيات اعينها لان في البرد تجتمع في باطن الارض
فيظلم بصرها ثامن عشره يستوي الليل والنهار ثم ياخذ
النهار في الزيادة والليل في النقصان وهو الاعتدال الربيعي
وهو اول زمن الربيع في بلاد العجم وخريف اهل الصين وفيه
يهيج ما البحر الملح وتهب الرياح اللواقح وفيه تسبل الحنطة
ويزرد الفول والنبق ويعقد اللوز والمشمش ويعقد فيه الجوز
وتورق فيه غالب الاشجار وتغرس فيه الكروم ويظهر فيه التمساح
بارض الصعيد **نيسان** ثلاثون يوما اوله يكثر
المطر خامسه عيد الشمانين حادي عشره قيام سوق قلسطين
ثامن عشره تهيج الرياح الشرقية ويفرخ فيه الطير وفيه
عيد النصاري ثالث عشرينه تهب ريح الجنوب وفيه يكون
قيام سوق دير ايوب بالشام سابع عشرينه يكون مد الفراة ه
ثامن عشرينه يهيج الدم في الاجساد وفيه تعقد غالب الثمار

ايار

احد وثلاثون يوما ثانيه عيد الشالب سابعه عيد الصليب
حادي عشره اول النوارج ثاني عشره عيد الورد سادس عشره
ريح الصبا ويطيب ركوب البحر الملح سابع عشره يرتفع الطاعون
وفيه يقع حصاد الزرع وتهب ريح الشمال وتبدو السمايم ويسود

عشريه يذوب العشب في الارض وفيه تزاوج الطيور وخامس
عشرينه يزرع القطن والبطيخ وتغرس الاشجار بارض الروم تاسع
عشرينه تقلم الكروم بارض مصر وتفتلم فحول الابل **سباط**
ثمانية وعشرون يوما في سابعه يكون سقوط الجمرة الاولي
ثالث عشره تجري الماني العود من اسافله الي اعاليه رابع عشره
زصوم النصاري وتسقط الجمرة الثانية وسقوط الجمرة ان الناس
كانوا يتخذون ثلاثة اخبية في الشتاء يحيطون بعضها علي بعض
ويجعلون دوابهم الكبار كالابل والبقر في البيت الاول منها ودوابهم الصغار
كالغنم والمعز في البيت الثاني منها وكانوا يشعلون النار في البيوت
للاصطلا فاذا كان السابع من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الي الصحرا
وجعلوا دوابهم الصغار مكانهم وقعدوا في مكان الدواب الصغار فحينئذ
سقطت من الجمرات الثلاث واحدة فاذا مضي اسبوع اخرجوا الي الصحرا
وتركوا اشمال البيران فتسقط الجمرات الثلاث خامس عشرينه
يظهر الذباب الازرق وفيه تهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم سادس
عشرينه اول ايام العجوز لان الله تعالي لما اهلك قوم عاد في هذه الايام
وقيل كانت هذه العجوز كاهنة فاخبرت قومها بوقوع برد شديد يهلك
المواشي فلم يلتفتوا لقولها فجاء في تلك السنة برد شديد فاهلكت
مواشيهم كلها **اذار** احد وثلاثون يوما اوله يخرج الجراد والدبيب
من بلاد الجبال رابعه اخر ايام العجوز سابعه اختلاف الرياح ثاني عشره

تستحب

الزيتون عند القبط تامن عشرينه يشتد البرد ويغلق البحر
الملح عن سفر المراكب **كانون الاول**
احد وثلاثون يوما اوله يغرس قصب البان وخامسه تخرج
الخيل من الربيع بالبلاد الشامية سابع عشره ينهي عن اكل لحوم
البقر واكل الاترج وشرب الما بعد النوم وينهي فيه عن الحجامة
ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون به الانقاب الشتوي ويقولون
ان فيه تخرج النور من حد النقصان الي حد الزيادة وفيه ياخذ الانس
في النشو والنما والجن في الذيول والعنا وفي تاسع عشره يكون غاية
طول الليل وفي غايته قصر النهار وفي ثالث عشرينه ينتهي زيادة
النيل ويكثر ويسقط ورق الاشجار وفي خامس عشرينه كان ميلاد
المسيح عليه الصلاة والسلام تاسع عشرينه ينهي عن شرب
الما يزعمون ان الجن تتقايا في الما فمن شر منه غلب عليه البلا
كانون الثاني يقال ان في السنة ليلة
ينزل فيها وبا من السما فلا يمر باناء ليس عليه غطا الا سقط فيه
ذلك الوبا وكانت الاعاجم يتوقون ذلك في كانون الثاني وفيه
يكون القلقداس بالشام ويوقد فيه النيران العظيمة وفي سادسه
يكون عيد الزنج ويزعمون ان فيه ساعة تصير فيها مياه الارض
المالحة كلها عذبة وفي عاشره يكون عيد العذاري وفي سابع عشره
يشتد البرد ببلاد فارس وفي ثاني عشره تنتهي الاربعانيات ورابع

هو الاول من الاشهر الحرم ايضا في اوله الايام المعلومات وهي احب الايام
عند الله عز وجل وفيه تزوج علي رضي الله تعالي عنه بفاطمة رضي الله
تعالي عنها بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم تاسعه يوم عرفة
وهو يوم عظيم عند الله تعالي عاشره يوم النحر الذي فدي الله تعالي
فيه اسماعيل عليه الصلاة والسلام بذبح الكبش العظيم وبعده
ايام التشريق وهي الايام المعدودات وفيه كانت وقعة الحرة
في خلافة يزيد وفيه نزل الاستغفار علي داود عليه الصلاة والسلام
انتهي ذلك **واما شهور الروم** فاولها **تشرين الاول**
وهو احد وثلاثون يوما وفي اوله تهيج ريح الصبا ثالثه يكون عيد دير
الثعالب خامسه يكون عيد كنيسة قمامة بيت المقدس خامس عشره
تكثر الرياح حادي عشرينه يزر علي نيل مصر ثالث عشرينه يبتدي الهوا
البارد ثلاثينه تذهب الحداة والرخم والخطاطيف الي الغور وفيه
يدخل النمل بطن الارض **تشرين الثاني** ثلاثون يوما
اوله تهب ريح الجنوب ثانيه اول اوقات المطر خامسه يختفي الهوام
في الارض سابعه يلتقط الزيتون بالشام وفيه تكثر الغيوم ويهيج البحر
المالح فلا تجري فيه مركب تاسعه اول المد ثالث عشره يكون
ابتدا اطراب بحر فارس وان قطع فيه خشب فلا تاكله الارضة ولا
السوس سابع عشره يكون ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون يوما وفي
العشرين منه تموت كل دابة لا عظم لها ثاني عشرينه يكون فيه لقط

الزيتون

رمضان في اوله تفتح ابواب الجنان وتغلق
ابواب النيران وتصفد الشياطين وفيه نزلت صحايف ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وفيه انزل القران على رسول الله صلي الله
عليه وسلم وفيه انزلت التوراة علي موسي عليه الصلاة والسلام
وفيه انزل الزبور علي داود عليه الصلاة والسلام وفيه انزلت
الانجيل علي عيسي بن مريم عليه الصلاة والسلام وفيه فتحت
مكة شرفها الله تعالي وفي العشر الاخير منه ليلة القدر التي هي
خير من الف شهر وفيه كانت وقعة بدر وفي اخر ليلة منه يعتق الله
فيها بعدد ما اعتق من اول الشهر الي اخره وفي كل ليلة منه عند
الافطار يعتق الله الف الف عتيق من النار **شوال**
اوله يكون عيد الفطر فيه اوحي ربك الي النحل صنعة العسل
وفيه قتل حمزة عم رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه اهلك
الله تعالي قوم عاد وفيه امر رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يصوم ستة ايام وتسمي عند العامة الستة ايام البيض وفيه
افتتح الله تعالي شهر الحج الي بيته الحرام **ذو القعدة**
هو من الاشهر الحرم فيه واعد الله تعالي موسي عليه الصلاة والسلام
ثلاثين ليلة واتمها بعشر وفيه فلق البحر له وفيه رفع ابراهيم
القواعد من البيت وفيه خرج يونس عليه الصلاة والسلام من بطن
الحوت وانبت عليه شجرة اليقطين **ذو الحجة**

فيه ولد الامام علي بن ابي طالب رضي الله تعالي عنه وفيه كانت
وقعة الجمل وخرجت فيه عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم
وحاربت الامام علي وقتل في هذه الوقعة من لا يحصي عددهم
من الصحابة وكانت وقعة مهولة **جمادي الثاني**
هو شهر كثير الحوادث حتي قالوا العجب كل العجب بين جمادي
ورجب وفيه تولي الخليفة امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنه وفيه ولد جعفر الصادق وفيه ولد موسي الكاظم
وفيه كان مولد رسول الله صلي الله عليه وسلم **رجب**
هو شهر الله الحرام المسمي بالاصم وقيل الاصب وكانت الجاهلية
تضع فيه السلاح فلذلك سمي الاصم حتي الولد كان يلقي قاتل ابيه
فلا يقتله حتي يمضي رجب وسمي الاصب لان الرحمة تصب فيه علي
المومنين ولم يزل معظما قدره في الجاهلية والاسلام وكان المظلوم
اذا اراد ان يدعو علي من ظلمه يوخر الدعا عليه الي شهر رجب فيدعو
عليه فيستجاب له وفيه ركب نوح عليه الصلاة والسلام السفينة
وفيه كانت وقعة صفين بين الامام علي وبين معاوية وفي سابع
عشريه كانت ليلة المعراج علي صاحبها افضل الصلاة والسلام
شعبان في ليلة النصف منه تقسم الارزاق والاجال
ويغفر الله تعالي فيها للناس بعدد شعر كلب وفيه تحولت القبلة الي
الكعبة بعد بيت المقدس وهو بالمدينة ثمانية وعشرون شهرا

الله صلي الله عليه وسلم انا احق بسنة اخي موسي منكم فامر مناد فنادي
الا من كان اكل فليمسك ومن لم يكن اكل فليصم ولم يزل هذا الشهر معظما
في الاسلام وفيه كان قتل السيد الحسين رضي الله تعالي عنه ونيال
من اكتحل فيه امن من الرمد في تلك السنة وفي سادس عشره حولت
القبلة الي بيت المقدس في زمن الجاهلية وفيه كان قدم ابرهة ملك
الحبشة الي مكة وصحبته الفيل العظيم ليهدم الكعبة **صفر**
هو شهر القعود عن الحركة اولي **قال رسول الله صلي الله**
عليه وسلم من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة وفيه كانت العرب
تحض علي القتال الذي كانوا يتركوه في الاشهر الحرم وفي اوله دخلت
راس الحسين بن الامام علي رضي الله تعالي عنهما الي دمشق وعرضت
علي يزيد بن معاوية وفيه دخل النبي صلي الله عليه وسلم الي الغار هو
وابو بكر الصديق رضي الله تعالي عنه **ربيع الاول**
هو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات لان فيه ولد رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفيه تزوج رسول الله صلي الله عليه
وسلم بخديجة رضي الله تعالي عنها وفيه قدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي المدينة **ربيع الاخر** فيه حاصر الحجاج عبد الله
ابن الزبير وقتله وفيه هدم الكعبة واحرق الحرم وقتل جماعة
من الصحابة وكانت فتنة عظيمة وقعت فيه بسبب عبد الملك
ابن مروان وابن الزبير **جمادي الاول**

الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم **وهي** رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم **والشهور العربية** ثلثمائة
واربعة وخمسون يوما وهي ثلاثون يوما وشهر تسعة وعشرون
يوما وسنة القبط اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما **شهور**
العرب اولها المحرم وهو من الاشهر الحرام وهو اول السنة العربية
وكان معظما عند العرب ويجلسون فيه للتهنية كالاعياد ونيال
ان في سابعه خرج يونس بن متي عليه الصلاة والسلام من بطن
الحوت وفي عاشره يوم عاشورا وهو يوم معظم عند الناس وقيل
فيه تاب الله تعالي علي ادم عليه الصلاة والسلام وفيه استوت
سفينة نوح علي جبل الجودي وفيه ولد ابراهيم الخليل وموسي الكليم
وعيسي بن مريم عليهم الصلاة والسلام وفيه نجا الله تعالي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام من الحرق ونوح من الغرق وموسي عليه الصلاة
والسلام من كيد فرعون وفيه اخرج يوسف من الجب وفيه رد علي
يعقوب عليه الصلاة والسلام بصره وفيه كشف ضر ايوب عليه
الصلاة والسلام وفيه اجيبت دعوة زكريا عليه الصلاة والسلام
وفيه قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة فوجد اليهود
صواما فقال ما هذا الصوم في هذا اليوم فقالوا انه اليوم الذي
نجي الله تعالي فيه موسي من الغرق واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسي عليه الصلاة والسلام شكرا ونحن نصومه شكرا فقال رسول

الله

يوم الاربعاء هو يوم مكروه ولاسيما اخر اربعا من الشهر
وهو يوم نحس مستمر فيه خلق الله تعالى المكروه وفيه خلق الله
تعالى الانهار والاشجار والعران والخراب وفيه خرجت الريح على عاد وسلطت
عليهم الى اخر يوم الاربعا وفيه يستحب شرب الدوآء ودخول الحمام
وترك الاشتغال **يوم الخميس**
هو يوم مبارك لقضا الحاجات ويستحب فيه السفر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها
سبتها وخميسها وفيه خلق الله تعالى الاشيآ من السموات وخلق فيه الطيور
والوحوش والهوام ويكره فيه الفصد والحجامة ومما نسب الى الامام
علي رضي الله تعالى عنه في فضايل الايام قوله
لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي احد البنا ان فيه ... تبدا الله في خلق السمآء
وفي الاثنين ان سافرت حقا ... سترجع بالسلامة والثرآء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ... ففي ساعاته هرق الدمآء
وان ترد النعيم الى دخول ... الحمام فيوم الاربعآء
وفي يوم خميس قضا حاج ... فان الله ياذن بالقضآء
ويوم الجمعة التزوج حقا ... ولذات الرجال مع النسآء

فصل في اسما الشهور العربية قال الله تعالى
في كتابه العزيز ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب

وفيه يفقد للزوج وهو يوم عبادة وراحة **وفيه** تعليم الاطفال
وفي الحديث ان الملايكة تفتقد المومنين يوم الجمعة اذا تاخروا
عن الصلاة فيسال بعضهم بعضا عنه ثم يقولون اللهم ان كان
تاخره لهو فاقبل بقلبه اليك وان كان تاخره موت فارحمه وتجاوز عن
سيائه ويقال ان في يوم الجمعة ساعة من احتجم فيها لا يزال دمه
يثرف حتى يموت ولا يقطع نخلة من النخيل **يوم السبت**
هو عيد اليهود قال الكلبي امر موسى عليه الصلاة
والسلام بني اسرايل ان يتفرغوا في كل اسبوع يوما للعبادة فابوا ان
يقبلوا الا يوم السبت وقالوا هذا يوم فرغ الله تعالى فيه من خلق الاشيا
ويقال ان الامور التي تحدث في يوم السبت تستمر الى يوم السبت
الاخر وزعم اهل الفلاحة ان كل نخلة صرمت يوم السبت لم تحمل
في العام القابل **يوم الاحد** وهو اول ايام الدنيا وفيه بدا الله
تعالى بخلق الاشيا وخلق فيه الارض ويصلح فيه البنا وغير ذلك
من الاشيا الدنيوية **يوم الاثنين** هو يوم مبارك فيه ترفع الاعما
وفيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل الوحي وفيه
خرج مهاجرا من مكة الى المدينة وفيه قبض النبي صلى الله عليه
وسلم **يوم الثلاث** هو يوم خلق الله تعالى فيه الجبال
وما فيها من المنافع والمكروه ولذلك يقال انه يوم ثقيل وفيه قتل قابيل
هابيل عليه الصلاة والسلام وفيه يصلح الفصد والحجامة

يوم

الفرس من اجل ان يزدجرد اقام في المملكة مدة طويلة وهو احد ملوك
فارس وبقتله تمزق ملك فارس وكان بين تاريخ الفرس وتاريخ الهجرة
تسع سنين وثلثماية وثمانية وثلاثون يوما وايام سنة تاريخ الفرس تنقص
السنة عن الشمسية ربع يوم فيكون في كل مائة وعشرين سنة شهرا واحدا
كبيس في كل سنة او اكثر من ذلك وعلى هذا التاريخ يستعمل اهل العراق
وبلاد العجم الى الآن ويزدجرد هلك في ايام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
انتهى ذلك

فصل في الزمان والليالي والايام

قال بعض العلما الزمان هو مرور الليالي والايام والزمان مدار
حركة الفلك واما اليوم فهو القدر الذي يقع بين طلوع الشمس وغروبها
واما الليالي فهو القدر الذي يقع بين غروب وطلوعها مجموعها اربعة
وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص الا ان كلما نقص من النهار يزيد في
الليل وكلما نقص من الليل يزيد في النهار قال الله تعالى
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار
في برج الجوزا واقصر ما يكون الليل والشمس في برج القوس ذكر اسما
الايام فمنها يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله
تعالى ادم عليه الصلاة والسلام وفيه اسكنه الجنة وفيه
هبط منها الى الارض وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله تعالى حاجته الا اعطاه اياها

الشمس

عشرينه يطلع الفجر بالمصنعة وفيه تسافر المراكب لاحضار الغلال والتبن
والقنود والاعسال وغير ذلك من الاعمال القوصية ونواحي الوجه
البحري وفيه يقطف عسل النحل وفيه يزرع النيلة بارض الصعيد وتسقى
كل عشرة ايام دفعتين وتقيم في الارض الطيبة الجيدة ثلاث سنين
وفي هذا الشهر يكثر التين الفيومي والخوخ الزهري والكمثري البلدي
والبرقوق والفراصيا والقثاء والحصرم وفيه يبتدي ادراك العصفر وفيه
يدخل بعض العنب ويطيب التوت الابيض والاسود ويطيب الخيار وفيه
يستخرج تمام نصف الخراج بما بقي من المساحة

ابيب

في سابعه اول تموز وفي عاشره اول قطع الحشب وفي حادي عشره
يطلع الفجر بالذراع وفي ثاني عشره يكون ابتدا انقطين الكتان وفي خامس
عشره ينقل ما الاجار وفيه يدرك ساير الفواكه ويموت دود القز وفي حادي
عشرينه تحل الشمس اول برج الاسد وتذهب البراغيث وفيه تبرد الارض
وتهيج اوجاع العين وفي خامس عشرينه تطلع الشعرا العبور اليمانية وفيه
اكثر ما يهب من الرياح ريح السمال وفيه يكثر العنب ويجود التين الذي
هو مقرون بحبي العنب وفيه يتغير طعم البطيخ العبدلاوي وتقل حلاوته
وفيه تكثر الكمثري السكري وفيه يطيب البلح ويحسن اكله وفيه تقوي
فيقال اذا دخل ابيب يزكي للهاديب وفيه يباع البزر برسم البدار وفيه
يحصد القرطم وفيه يستتم ثلاثة ارباع الخراج وفيه يقصر ما العنب
والزبيب وهو اجود ما يكون اذا عمل فيه الخمر ويقال عند القبط في ابيب

بل الزبيب مسري في سابعه يطلع الفجر بالطرف
وفي ثامنه يكون اول آب وفي حادي عشره تجمع القطن وفي رابع
عشره تحمي الماء ولا يكاد يبرد وفي حادي عشرينه تحل الشمس برج السنبلة
وفيه تكون استعمال الثمار وفي ثاني عشرينه يطلع الفجر بالجبهة
وفي ثالث عشرينه يتغير طعم الفاكهة لغلبة ماء النيل على الارض
وفي خامس عشرينه يطلع سهيل بمصر وفي هذا الشهر يكون
عرس النيل ويكون فيه الوفاء وهو سنة عشر ذراعا حتى قيل اذا لم
يوف النيل في مسري فانتظروه في السنة الاخرى وفيه تجري ما
النيل في خليج الاسكندرية وتسافر فيه المراكب بالغلال وغيره
وفيه يكثر البلح ويدرك الموز ويطيب الطه وفيه يكون ابتداء اكل
الرمان والليمون وادا انقضت ايام مسري ابتدأت ايام النسيء
وفيه يهيج السام ويطلع الفجر بالجرثان وفي مسري تغلق الفلاحين
ما عليهم من الخراج من زراعة اراضيهم انتهى ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى
السنة الهلالية العربية وكيف عمل ذلك في الملة
الاسلامية وما كان السبب في ذلك

قال ابو الحسين احمد بن ابي طاهر ان في سنة احدى
وثمانين ومايتين من الهجرة امر الخليفة المعتضد بالله العباسي بتاخر
النوروز لاحدى عشرة ليلة من خزيران رافة بالرعية وكان سبب

ذلك

ذلك ما حدث به ابو احمد يحيى بن المنجم النديم قال كنت في بعض
الليالي احدث لامير المومنين المعتضد بالله العباسي فذكرت له
حتى الخليفة المتوكل على الله في تاخر النوروز عن وقته وكان سبب
ذلك انه مر في بعض الايام بزرع بعض الغلال فراه اخضر لم
يدرك فقال كيف كانت الفرس تستفتح الخراج في النوروز والزرع
لم يدرك بعد قال فقلت له ليس يجري الامر اليوم على
ما كان يجري عليه في ايام الفرس ولا النوروز في هذه الايام والوقت
الذي كان في ايام الفرس فلما سمع ذلك قال وكيف العمل فقلت
له كانت تكبس سنتهم في كل ماية وعشرين سنة شهرا واحدا وكان
النوروز اذ انتقدم شهرا يصير في الخامس من خزيران وقد كبست
في ذلك الشهر فصار النوروز في خامس ايار واسقطت شهر فروته
الى خامس خزيران فصار لا يتجاوز هذا الامر وما زال خالد
ابن عبد الله القسري الوزارة بالعراق وحضر الوقت الذي تكبس
فيه سنتهم منعهم من ذلك وقال هذا من النسي الذي نهى الله
تعالى عنه حيث قال انما النسيء زيادة في الكفر فامتنعوا من ذلك
فلما سمع الخليفة المعتضد بالله ذلك فقال ليحيى بن علي النديم
والله هذا فعل حسن وينبغي ان يعمل به ثم ان المعتضد امر ان يكون
النوروز في حادي عشر خزيران واستمر على ذلك يتاخر النوروز عن
وقته سنون يوما قال القاضي ابو حسن المخزومي

في كتاب المنهاج في علم الخراج والسنة الخراجية مركبة على حكم السنة
الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم ورتب المصريون
سنتهم على ذلك ليكون الخراج عند ادراك الغلال من كل سنة ووفقها
على السنة القبطية لان ايام شهورها ثلثمائة وستون يوما وتبعها
خمسة ايام النسي وربع يوم وفي كل اربع سنين تكون ايام النسي
ستة ايام ويسمون تلك السنة كبيسة وفي كل ثلاثة وثلاثين سنة
تسقط سنة لاجل الفصل بين السنين الشمسية والسنين الهلالية
لان السنة الشمسية ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وكسر ولما كان
الامر كذلك احتاج الى استعمال النقل الذي يطابق احد السنين اشبه ذلك

واما تاريخ العرب

فانه لم يزل في الجاهلية والاسلام يعلم بشهور الاهلة وعدد شهور
السنة عندهم اثني عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمايها فكانت
العرب العاربة تسميها ناتق ونتيل وطليق واسخ وحلل
وكسح وزاهر ونوط وخوف وبغش ونقل فناتق هو المحرم
ونتيل هو صفر وهكذا ما بعده على عدد اسما الشهور وقيل
ان العرب العاربة تسميها باسما اخر وهي مؤتمر وناجز وخوان
وصوان والبايد وزبا وعادل وناتق وواغل وواعل ومواع
وبرك فمعنى مؤتمر انه يأتمر على كل شي يمانا تي به السنة من حوادثها
وناجز نوع من الشجر وهو شدة الحر وخوان من فعل الخيانة وصوان

من

من فعل الصيانة والبايد وسموا بهم كانوا يبتدون فيه بالقتال وزبا
فهو شدة القتال فيه واخذ الثار وكثرة الغارات فيه وعادل
وهو رجب ويقال الاصم لانهم كانوا يكفون عن القتال فلا تسمع قعقعة
الرماح فلذلك سمي الاصم وناتق وهو شعبان وواغل وهو رمضان
وكانوا في الجاهلية يكثرون فيه من شرب الخمور ويسمونه شهر
مكيال الافراط فيه بالشرب وكثرة المكيال بالخمر وواعل وهو شوال
اول شهر الحج الى بيت الله الحرام وهواع وهو ذو القعدة وبرك
وهو ذو الحجة ويسمى ايضا ابرك وانما سمي برك لبروك الابل فيه
اذا حضرت في يوم النحر وقيل ان العرب المتاخرة سمت
اشهرها بالمحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجماد الاول
وجماد الاخر ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة
وذو الحجة فالمحرم كانوا يحرمون فيه القتال وصفر كانت تصفر
الناس فيه بيوتهم اخر وجههم الى القتال والربيعين لاجل ترعى الربيع
والجمادين كان يجمد فيه الماء من شدة البرد ورجب الفرد لانفراده
عن الاشهر الحرم وشعبان كانت تتشعب فيه القبايل ورمضان من
الرمض كان يأتي فيه الغيظ وشوال كانت تشيل فيه الابل اذنابها
وذو القعدة لقعودهم في الدور وذو الحجة كانت العرب تحج فيه
ولم يكن للعرب دراية بمراعات رؤية الهلال فربما كان بعض
الشهور ناما ثلاثون يوما وربما كان ناقصا تسعة وعشرون

يوما وربما كان اربعة اشهر متوالية وهي تامة وربما جاءت اربعة
اشهر متوالية وهي ناقصة وكان يقع حج العرب في ازمنة السنة كلها
وكان الحج في عهد ابراهيم الخليل واسماعيل على نبينا وعليهما
الصلاة والسلام ابدا في عاشر ذي الحجة ثم ان العرب احبوا ان
يتوسعوا في معيشتهم فجعلوا حجهم في وقت اوان ثمارهم وغلاتهم
ونحو ذلك وان يثبت ذلك على حالة واحدة من اطيب الازمنة
واخصبها فتعلموا تلك الشهور من اليهود الذين نزلوا بيثرب من
عهد شمويل نبي بني اسرايل عليه الصلاة والسلام فتعلموا منهم
النسي قبل الهجرة بمدة طويلة وقيل ان اول من انشأ النسي
سرير بن ثعلبة فلما مضت ايامه انشأه من بعده ابن عدي ابن
عامر القلمس من اولاد مالك من كنانة واستمر من بعد ذلك عمال
الى ايام حذيفة القلمسي وهو اول من انشأ شهور العرب فاحل
منها ما حل وحرم منها ما حرم ثم جاء من بعده ابو اجنادة بن عوف من
العرب العربا وقد ادرك الاسلام وفيه يقول عمرو بن قيس الشاعر

واي الناس لم يسبق بوتر ... واي الناس لم يغلل لجاما
السنا الناسيين الى معد ... شهور الحل نجعلها حراما

وكانت العرب تكبس سنيهم كل اربع وعشرين سنة قمرية تسعة
اشهر وكانت شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنين واحدة لا
تتاخر عن اوقاتها ولا تتقدم ثم دارت سني العرب بعد مائتين وعشرين

فوقع

فوقع الحج في السنة العاشرة وهي السنة التي حج فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عاشر ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل
عليهما الصلاة والسلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجته هذه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض يعني رجوع الحج في الشهور التي افرضها الله تعالى
في ابطال النسي بقوله تعالى انما النسي زيادة في الكفر الاية وقد ابطل ما
كان احدثته الجاهلية قبل ظهور الاسلام من امر النسي قال
ميمون بن مهران ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمع وجوها من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال لهم ان الاموال قد كثرت في بيت المال
فكيف التوصل الى ضبط ذلك فقالوا له الصحابة رضي الله تعالى عنهم
يجب ان نعرف ذلك من تاريخ الفرس فارسل احضر الهرمزان وساله
عن ذلك فقال ان لنا حسابا في شهورنا وسنينا لا يطابق حسابكم
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اريد قرنا اجعله اولا للتاريخ
دولة الاسلام فاتفقوا ابتدا تاريخ دولة الاسلام من حين هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فلما عزموا على ابتدا التاريخ من
الهجرة اسقطوا ثمانية وستين يوما وجعلوا التاريخ اول المحرم من السنة
العربية ثم احصوا من اول من المحرم الى اخر يوم من عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين وكان بين مولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين الطوفان ثلاثة الاف وسبعمائة

خمسة وثلاثون سنة وبين مولد المسيح عليه الصلاة والسلام
خمسماية وثمانية وسبعين سنة تنقص شهرين وثمانية ايام
فابتدأ تاريخ الهجرة من يوم الخميس اول شهر الله المحرم الحرام
من ذلك العام وكان بين مولده صلي الله عليه وسلم
وبين الطوفان ثلاثة الاف وسبعماية خمسة وثلاثون سنة
وعشرة اشهر واثنان وعشرون يوما علي ما عرف من الخلاف
من ذلك وزعمت اليهود ان هبوط ادم عليه الصلاة والسلام
من الجنة الي سنة الهجرة اربعة الاف واثنين واربعين وثلاثة
اشهر وزعت النصاري ان بينهما خمسة الاف وتسعماية وتسعين
وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وهو تاريخ الهجرة كلها قمرية
وايام السنة عدتها ثلثماية واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس
يوم وجميع الاحكام الشرعية مبنية علي روية الهلال ما عدا الشيهة
مبنية عندهم علي كل عمل شهور السنة بالحساب وشهور السنة العربية
شهرا كاملا وشهرا ناقصا السنة كلها وزاد وزاد وانما اجل كسر اليوم
الذي هو خمس وسدس يوما واحدا من ذي الحجة اذا صار هذا الكسر
اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذي الحجة تلك السنة ثلاثون يوما سوا
ويسمون تلك السنة كبيسة يصير عددها ثلثماية وخمسة وستين
يوما **واما تاريخ الفرس**
فانه يعرف بتاريخ يزدجرد بن شهريار بن كسري انوشروان فورخت به

يزرع الارز وفي ثامن عشره تحل الشمس اول برج الجوزي وفيه يطيب
الحصاد وفي تاسع عشره يطلع الفجر بالثريا وفيه يزرع السمسم الذي
يطلع بالمطرية ويزعمون انه اول اليوم الذي دخلت فيه مريم الي مصر
وفي هذا الشهر يكون دراس الغلة ونفض الكتان وتحصيل بزره وفيه
يكثر التين ويحمل الي مصر وفيه يستخرج دهن البلسان وفيه يزرع من
شهور بونه الي اخرها تورا واصلح ما يكون طبخ هذا في فصل الربيع في
برمهات وفيه اكثر ما يهب من الرياح ريح الشمال وفيه يدرك التفاح القاسي
ويبتدي فيه التفاح المسكر والبطيخ العبدلاوي ويقال انه اول
ما عرف بمصر عند ما قدم اليها عبد الله بن طاهر بعد المائتين من سني
الهجرة فنسب اليه وقيل هذا البطيخ العبدلاوي وفيه يبتدي البطيخ
الحوفي والمشمش والخوخ الزهري ويجي الورد الابيض وفيه يطالب الفلاح
بما يضاف الي المساحة من ابواب وجوه المال كالصرف والجميدة وحق
المراعي وفيه يستخرج تمام الربع مما تقررت عليه العقود والمساحة ويطلق
فيه الحصاد لجميع الناس **بونه** في ثانيه يطلع الفجر بالدبران
وفي خامسه يتنفس النيل وفي سابعه يكون اول قطع النخل وفي حادي
عشره تهب ريح السموم وفي ثاني عشره يكون عيد ميكايل وتنزل النقطة
ويؤخذ قاع النيل وفي ثالث عشره يشتد الحر وفي خامس عشره يطلع
الفجر بالهقعة وفي عشريه تحل الشمس اول برج السرطان وهو اول فصل
الصيف وفي سابع عشريه ينادي علي النيل بما زاد من الاصابع وفي ثامن

يكون اول الاعجاز ويطلع الفجر بالفرع المقدم وفي سادس عشره تفتح
الحيات اعينها وفي سابع عشره تنتقل الشمس الي برج الحمل وهو اول
فصل الربيع وفي عشرينه يكون اخر الاعجاز وفي ثامن عشرينه يطلع
الفجر بالفرع الموخر وفي اخره يتفرق السحاب وفي هذا الشهر تجري
المراكب السفرية في البحر المالح الي ديار مصر من المغرب وبلاد الروم
وفيه تزرع المقاثي والصيفي وفيه يدرك الفول والعدس ويقلع
الكتان وفيه يزرع اقصاب السكر في الاراضي المبروشة البعيدة
العمد عن الزراعة وفيه يجد في تحصيل النطرون وتحمل من وادي هبيب
الي السلطنة السلطانية وفيه تكون ريح الشمال اكثر الرياح هـ
هبوبا وفيه تعقد اكثر الثمار وفيه يكون اللبن الرايب اطيب منه
في جميع الشهور التي يعمل فيها وفي برمهات يطالب الفلاحين بالربع
الثاني والثمن من الخراج **برموده** في سادسه اول نيسان
وفي عاشره يطلع الفجر بالسريين وهو راس الحمل واول منازل
القمر وفيه يكون ابتداء كسر الفول وحصاد القمح وهو ختام الزرع
الشتوي وفيه يهتم بقطع خشب السنط وفيه يكثر الورد الحوري
والنصيبي وفيه يظهر البطن الاول من الجميز وفيه تقع المساحة علي اهل
العمال ويطالب فيه الفلاح بنصف الخراج ويحصد فيه بدري الزرع
بشمس في خامسه يكثر الفواكه وفيه يطلع الفجر بالبطين وفي ثامنه
يكون عيد الشهيد وفي تاسعه انفتاح البحر المالح وفي رابع عشره

اكثر من هبوب ريح الشمال وهبوب الصبا اكثر من هبوب الدبور وفيه
يكون الفول الاخضر والجزر اطيب منهما من غيره وفيه ينتهي ماء النيل
في صفاياه وتخزن فلا يتغير طعمه ولو طال مكثه وفيه يطيب لحم الغنم
الضان وفيه تربط الخيول علي القرط وفيه يطالب الفلاح بثمن الخراج
من الفلاحة **امشير** في اوله تختلف الرياح وفي خامسه
يطلع الفجر بسعد بلع وفي سادسه يكون اول شباط وفي تاسعه يجري الماء
في العود وفي سابع عشره تحل الشمس اول برج الحوت وفي ثامن عشرة تخرج
النمل من الاجرة وفي تاسع عشره يطلع الفجر بسعد السعود وفي عشرينه
ينقل الكرم وفي خامس عشرينه يورق الشجر وهو اخر غرسها وفي اخره يكون
اخر الليالي البلق وفيه يقلع السلجم ويستخرج خراجه وفيه يشتي برش
الصيفي ويبرش ايضا الثالث سكة وفيه تعمل مقاطع الحسور وتمسح الارض
وفيه يرقد البيض في المعامل اربعة اشهر انورها بشمس وفيه يكون ريح
الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه ينبغي ان يعمل الخرف للمافان ما عمل فيه
من اواني الخرف كان يبرد الماء في الصيف اكثر مما تبرد ما يعمل في غيره من الشهور
وفيه يتكامل ورق الشجر ويكثر فيه المنثور ويقال **امشير** يقول
للزرع شيروا بلحق الطويل القصير وفيه يقل البرد ويهب الهوي الذي يسخن
الماء وفيه ياخذ المقطعين ربع الخراج **برمهات**
اول يوم فيه يطلع الفجر بالاخبية وفي خامسه يحضن دود القز وفي
سادسه يزرع السمسم وفي ثاني عشره يقلع الكتان وفي رابع عشره
يكون

والكرنب والجزر واللفت وفيه يقل هبوب ريح الشمال ويكثر هبوب
ريح الجنوب وفيه يزرع اكثر حبوب الحرث ولا يزرع بعده شي في ارض
مصر سوي السمسم والقطن والمقات **طوبه** في
ثالثه يكون ابتدا زراعة الحمص والجلبان والعدس وفي سادسه اول
كانون الثاني وفي تاسعه يطلع الفجر بالبلدة وفي عاشره يكون
يوم الغطاس وفي ثاني عشره يستد البرد وفي رابع عشره يرتفع الوبا
من مصر وفيه يغرس النخل وفي سابع عشره تحل الشمس اول برج الدلو
ويكثر فيه الندا ويكون فيه ابتدا غرس الاشجار وفي عشرينه يكون اول
الليالي البلق الكاملة وفي ثاني عشرينه يطلع الفجر بسعد الذابح وفي
ثالث عشرينه تهب الرياح الباردة وفي رابع عشرينه تفرخ خوارج
الطير وفي خامس عشرينه يكون نتاج الابل المحمودة وفي سابع عشرينه
يصفو ما النيل وفي ثامن عشرينه يتكامل ادراك القرط وفي هذا الشهر
تقليم الكروم وتنظف زروع الغلة من اللبسان وغيره وفيه تبرش
الاراضي اول سكه برسم الزرع الصيفي والمقات والقطن والسمسم
ويثني برشها في اول امشير وفيه تسقي اراضي القلقاس والقصب
وتشق الجسور في اخره وفيه يستخرج حراج اراضي الخرس وفيه يكسر
القصب الراس بعد افراد ما يحتاج اليه من الزريعة وهو لكل فدان
قيراط طيب من القصب الراس وفيه يهتم بعمارة السواقي وفيه يظهر
اللوز الاخضر والنبق والهليون وفيه يكون هبوب ريح الجنوب

قصب السكر برسم المعاصر وفيه تراج الغله في جميع ما يحتاج اليه
وفيه يدرك البنفسج والليلوفر والمنثور ومن المنقولات
الاسباخ ثم البلسان **وذكر قدما المصريين** ان في شهرها تور
كانت تتصل الاساسات وفيه يزرع الفجل وكان يكثر فيه العنب
الذي يحمل من قوص في ذلك الشهر ثم يطل هذا من مصر
كيهك اوله الاربعانيات بمصر وفيه تدخل الطيور الي
اوكارها وفي سادسه كانت بشارة مريم بحمل عيسي عليه الصلاة
والسلام وفي سابعه يكون اول كانون الاول وفي عاشره اخر الليالي
البلق واولها اول هاتور وفي حادي عشره اول الليالي السود وفيه
يدخل النمل الي الاجحرة وفي ثالث عشره يطلع الفجر بالشولة وفيه
تظهر البراغيث ويسخن باطن الارض وفي سادس عشره تنتقل الشمس
الي برج الجدي ويدخل فصل الشتا ويزرع فيه الهيلون وفي حادي
عشرينه يكون اخر الليالي السلق وفي ثاني عشرينه عيد البشارة
للقبط وفي ثالث عشرينه تزرع الحلبه والترمس وفي سادس عشرينه
يطلع الفجر بالنعايم وفي ثامن عشرينه يبيض النعام وفي تاسع
عشرينه يكون الميلاد وفي هذا الشهر يزرع الخيار بعد غراق ارضه
وفيه يتكامل بذر القمح والشعير والبرسيم الحراثي وفيه يستخرج خراج
البرسيم وفيه ترتب حراث الطير وفيه يكون كسر قصب السكر
واعتصاره وعمل طبخ قنوده وفيه يكون ادراك النرجس والقول الاخضر

والكرنب

الي ارض مصر وفي عاشره يزرع الكتان وفي ثاني عشره ابتدا شق
الاراضي بصعيد مصر لزراعة القمح والشعير وفي ثامن عشره تنتقل
الشمس الي برج العقرب وفيه يقطع الخشب وفي تاسع عشره
ابتدا نقصان النيل ويكثر فيه البعوض وفي خامس عشريه
يطلع الفجر بالغفر وفي هذا الشهر يصرف المياه عن الاراضي ويخرج
المزارعين لتحضير الاراضي ويبذرونه بذر القرط وهو البرسيم وغير
ذلك من الحبوب وفيه يستخرج دهن الاس ودهن اللينوفر وفيه
يدرك التمر والزبيب والسمسم والقلقاس وفيه يكثر صغار السمك
ويقل كباره الذي يسمي الراي والاسميس وفيه يدرك الرمان ويكون
في ذلك الشهر اطيب من ساير الشهور التي قبلها وفيه تضع الغنم الضان
والمعز والبقر ولا يطيب لحومها وفيه تدرك ساير المحمضات وفيه
تجب كتابة الذكريا الاعمال الفوصية وفيه يفرش المنثور ويزرع
السليم **هاتور** في خامسه يكون اول نشرين الثاني ويطلع الفجر
بالزبانان وفي سادسه يزرع الخشخاش وفي سابعه يصرف ما
النيل عن اراضي الكتان ويهدر في النصف منه وبعد تمام شهر يسبخ
وثامنه اوان المطر الوسمي وفي حادي عشره تبرد المياه وفي سابع
عشره يطلع الفجر بالاكليل وفي ثامن عشره تحل الشمس في برج
القوس وفي تاسع عشره يغلق البحر الملح وفي سابع عشريه تهب
الرياح اللواقح وفي هذا الشهر يلبس الصوف في سابعه وفيه يكسر

اول شهورهم وهو بالقبطي **توت** وكانت عادة من امل
مصر يستخرجون الخراج عند تمام ما النيل واقتراشه علي
الاراضي مصر وتقع تمام الزيادة في ذلك الشهر ثم لا يزال
النيل في زيادة ونقصان حتي يفرغ توت وفي اوله يكون
النوروز ورابعه اول ايلول وسابعه يلقط الزيتون وثاني
عشره يطلع الفجر بالصرفة وسابع عشره يكون عيد الصليب
وفيه يشترط البلسان وهو البلسم ويستخرج دهنه وفيه
يفتح ما تاخر من الزراع وترتب المدامة وفي ثامن عشره
تنتقل الشمس الي برج الميزان فيدخل فصل الخريف وفي خامس
عشريه يطلع الفجر بالعوا وتكبر صغار السمك وفيه يعم ما النيل
اراضي مصر وفيه تستحمل النواحي ويطلق التقاوي من ساير
الغلال لتحضير الاراضي وفيه يدرك الرمان والبسر
والرطب والزيتون والسفرجل والقطن وفيه يكون ريح
الجنوب والصبا اقوا من الدبور وكان قدما مصر لا ينصبون
فيه اساسا وفيه كان يكثر العنب الشتوي وتبدو فيه
المحمضات **بابه**

في اوله يحصد الارز ويزرع الفول والبرسيم وساير الحبوب
التي لا تشق لها الارض وفي رابعه اول نشرين الاول وفي ثامنه
يطلع الفجر وهو نهاية زيادة النيل وفي تاسعه يكون حج الكراكي

الي

لاحتياجهم في يوم الكبس الي اسم تخصه وانقرضت من بعد ذلك
اسما الايام الثلاثين من اهل مصر والعارفون بها ولم يبق لها ذكر
في العالم بل دثرت كما دثر غيرها من اسما الرسوم القديمة وكانت
اسما شهور القبط في الزمن القديم • توت • باوين • اثور • شوقه •
طوبي • ماكير • فامينوث • برموثي • فاخون • باوني • ابيفي • ابيبا • وكل •
شهر منها ثلاثون يوما • ولكل يوم اسم تخصه ثم اخذت الاقباط
بعد استعمالهم للكبيس الاسما التي هي اليوم متداوله بين الناس
بمصر المحروسة • توت • بابه • هاتور • كيهك • طوبه • امشير •
برمهات • برموده • بشنس • باونه • ابيب • مسري • ومن
الناس من يسمي الخمسة ايام الزايدة ايام النسي وبعض القبط سيمها
ابوعميا ومعني ذلك الشهر الصغير والقبط تزعم ان شهورهم وشهور
سيدنا نوح وشيث وادم عليهم الصلاة والسلام وهي مبتدا العالم
وانها لم تزل كذلك الي خرج موسي بن عمران عليه الصلاة والسلام
ببني اسرايل من مصر فعملوا اول سنتهم من خامس عشر ميسا من
شهور الروم

ذكر ما يوافق ايام الشهور القبطية من الاعمال في الزراعات وغير ذلك

اعلم ان المصريين القدما من الاقباط اعتمدوا في تاريخهم
علي السنة الشمسية ليصير الزمان محفوظا واعمالهم واقعة
في اوقات معلومة كل سنة لا يتغير وقت عمل من اعمالهم ولا يتاخر

خرج عن طاعة اهل مصر واهل الاسكندرية فسار اليهم وحاربهم
وقتل منهم ما لا يحصى عددهم وقتل من اقباط مصر من النصاري واستباح
دماءهم واغلق كنايسهم ومنع الناس من دين النصرانية وحملهم علي عبادة
الاصنام من ملوك الروم ولما ملك من بعده الملك قسطنطين
الاكبر اظهر دين النصرانية بعد ما كان قد دثر في ايام دقلديانوس
المتقدم ذكره وكان يريد بذلك قطع اثر النصاري وابطال دينهم
من الارض قاطبة فلهذا اخذ الاقباط من ابتداء دقلديانوس
تاريخا لهم

ذكر اخبار الايام الثلاثين

اعلم ان القدما من الفرس وقبط مصر لم يكونوا يستعملون
الاسابيع من الايام في الشهور واول من استعملها اهل الجانب
الغربي ولا سيما اهل الشام لاجل ظهور الانبيا كلهم ثم استعمل
ذلك العرب العاربة فانهم كانوا قبل نحولهم الي ارض اليمن بارض
بابل وكان عندهم اخبار من نبي الله اسماعيل عليه الصلاة والسلام
لما خالط العرب فكانت القبط في الاول تستعمل اسما الايام
الثلاثين من كل شهر فيجعلون لكل يوم منها اسما كما هي في تاريخ
الفرس وكانت القبط علي هذا الي ملك مصر افطشطش بن برخس
فاراد ان يحملهم علي كبس السنين ليوافق الروم فيها فوجد والباقي
في جنيذ الي تمام السنة الكبيسة الكبري خمس سنين بيوم واحد
كما تفعل الروم فترك القبط من يومئذ استعمال الايام الثلاثين

والعوام واشهروهم فانكف الناس من يومئذ عما كانوا يفعلونه في يوم هذا
النوروز مما تقدم ذكره وصاروا يعملون بعض شيء من ذلك في الكنائس
والبرك ونحوها من المتزهات وكان في يوم النوروز تعلق اسواق
القاهرة وتتعطل من البيع والشراء في ذلك اليوم وكانت الغبارة
من العوام تخرج عن الحد وربما كان يقتل في ذلك اليوم من الناس
اثنان او ثلاثة او اكثر من ذلك الى ان بطل ذلك على يد من الظاهر
برقوق رحمه الله تعالى وقد نظمت الشعراء في يوم النوروز عدة
مقاطيع منها

ولما اتى النوروز يا غاية المنى • وانت على الارض والهجر والصد
بعثت بنار الشوق ليلا الى الحشى • فنوزرت صبحا بالدموع على الخد

وقال

كيف ابتهاجك بالنوروز يا سكني • وكل ما فيه يجكيني واحكيه
فناره كلهيب النار في كبدي • وماوه كتوالي عبرة فيه

ذكر اخبار قلد يانوس الذي يعرف به تاريخ القبط اعلم

ان قلد يانوس هذا كان احد ملوك الروم المعروفين بالقياصرة
وكان قلد يانوس من غير بيت المملكة فلما جاء في الملك كما ينبغي وملك ملك
مدائن الاكاسرة ومدينة انطاكية ومدينة بابل واستخلف ولده
على مملكة رومية وكان تحت ملكه مدينة انطاكية وملك من الشام
الى مصر الى اقصى بلاد المغرب ولما كان في السنة التاسعة عشرة من ملكه

بالماء الحر والاقفاد وان غلط رئيس وخرج من داره في ذلك اليوم
شوشوا عليه وافسدوا ثيابه واستخفوا بحرمته حتى بغدي نفسه
منهم بشيء والا بهدلوه ولم يزل الحال على ذلك طول النهار من رش الماء
وافساد ثياب قال الفاضل عبد الرحيم ثم في متجددات سنة
اثنين وتسعين وخمسمائة في يوم النوروز على العادة استجدت
الخلقة في هذا اليوم بهذا اليوم العام التراجم بالبيض والمصافح بالانطاع
فانقطع الناس في ذلك اليوم عن الخروج من دورهم وكل من ظفروا به
في الطرقات طرشوه بالحبر وصفقوه بتلك الانطاع وفي ذلك يقول
الشيخ عبد العظيم ابن الجزار في مراسلة ارسلها الى اصحابه • • • •
كتبت بها يوم لهو وهامني • تمارس من ابطاله المتمارس
وعندي رجال للمجون ترحلت • عليهم عن هامهم والطيالس
فللراح ما وردت عليه جيوبها • وللماء ما دارت عليه الغلائس
مساحب من حر الرفاق على القفا • واصفاع انطاع جني ويائس
وما زال يعمل في يوم النوروز ما ذكرناه من التراشش بالماء والتصافح
بالانطاع وغير ذلك من الامور السنيعة الى ان كانت سنة سبع
وثمانين وسبعمائة وكان يومئذ الملك الظاهر برقوق امير كبير قبل
ان يتسلطن فقام في ابطال ما كان يعمل في يوم النوروز قياما عظيما
ومنع الناس من ذلك وهدد من فعل ذلك بالشنق ونادي للناس بابطال
ما كانوا يصنعونه مما ذكرناه وكل جماعة من الحجاب بالطرقات فضربوا

العوام

وثلثماية منع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي من وقود النيران
ليلة النوروز في الشوارع والسكك ومن صب الماء يوم النوروز
وهدد من فعل ذلك بالشنق **قال** المامون البطايحي في
تاريخه كان يوم النيروز من أجل المواسم بمصر وكان يحتفل في يوم النوروز
للاكابر بمصر من الانماط اصناف البطيخ الصيفي والرمان وعراجين الموز
وافراد البسر وانقاض التمر الفوصي والعنب البحري ومشمشات السفرجل
وكان يعمل في ذلك قدر الهريسة المعمولة من لحوم الدجاج ولحوم الضان
ولحوم البقر من كل صنف قدرة ومعها بطط الجلاب وغير ذلك **قال**
القاضي عبد الرحيم الفاضل وفي منجمدات اربع وثمانين وخمسمايه
لما كان في يوم النوروز وهو مستهل توت اول السنة القبطية وكان من اجل
المواسم بمصر تخرج فيه الاهل مصر من اللهو والخلاعة وارتكاب المحرمات
واظهار الفواحش عن الحد وكان يركب فيه شخص من الخلقة يسمى امير
النوروز وكان يجتمع معه الجم الغفير من العوام ويتوجهون الى بيوت الاكابر
من الدولة ويكتب عليهم امير النوروز وصولات بحسب ما يختاره من الجمل
الكبار ومن امتنع من الاعطاء يهدلونه ويسبونه سبا فاحشا ولا يزالون
متزسمين على بابه حتى ياخذوا منه معلومهم المقرر عليهم في كل سنة
وكانت الخلقة تجتمع تحت قصر اللؤلؤة المطل على الخليج الحاكمي بحيث
يراهم الخليفة وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات منهم بالغناء ويشربون
الخمر والمزر شربا ظاهرا ولا ينكر عليهم ذلك في هذا اليوم وكانوا يترشرشون

قيل ان اول من احدث هذه المواسم الملك جمشيد احد ملوك
الفرس وكان قد ملك الاقاليم السبعة فاتخذ ذلك اليوم عيدا وسماه
نوروز اي اليوم الجديد **وقيل** ان سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام هو اول من احدثه **وقيل** هو اليوم الذي
شفي فيه نبي الله ايوب عليه الصلاة والسلام وقد قال الله
تعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فجعل ذلك اليوم عيدا
وسنوا فيه رش الماء **وروي** في بعض الاخبار ان جماعة من بني اسرايل
اصابهم الطاعون فخرجوا من الشام الى العراق وقد فروا خوفا من الطاعون
فماتوا هناك باجمعهم فلما بلغ ملك العجم خبرهم قال تبركوا بهذا اليوم
ورشوا بعضكم فيه بالماء وكان ذلك اليوم يوم النوروز وكان ذلك
عند القبط سنة في يوم النوروز ويرش بالماء بعضهم بعضا **قال**
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان فرعون لما قال للملاء من قومه
ان هذا الساحر عليم الى ان قال موعدكم يوم الزينة **قال**
فاتفق ذلك اليوم يوم النوروز وهو اول السنة القبطية **وقيل**
ان النوروز اقدم من المهرجان وقيل كان حدوثه بعد النوروز
بالفي سنة **قال** ابن رضوان ولما كان النيل هو السبب الاعظم
في عمارة ارض مصر راي بعض ملوك مصر ان يجعل اول السنة
في اول الخريف عند استعمال النيل فجعل اول توت سهو رعم توت
عند الاعتدال الخريفي **قال ابن زولاق** في سنة اثنين وستين

وثلثماية

عليها المسيح فهذا كان سبب امر الصليب وليس للنصاري معتمد
في الصليب غير ماذكرنا هناك من امره واستمر قسطنطين ملكا
علي الروم عشرين سنة وهو الذي بنا مدينة القسطنطينية
فعرفت به فسكنها وصارت من حينيذ تلك المملكه من بعده لملوك
الروم فلما استقر في مدينة القسطنطينية امر بجمع اهل دين المسيح
بعد ماكانوا مشتتين في البلاد علي رسم الملك بيروت الذي قتل
الحواريين وكان دين النصرانية خربا في زمانه فعند ذلك اظهر
دين النصرانية واذل عباد الاوثان فشق ذلك علي اهل رومية
وخرجوا عن طاعته وحاربوه فانتصر عليهم وقتل منهم جماعة كثيرة وما
زال الملك قسطنطين ملكا علي الروم عشرين سنة **قال**
المسبحي وكان لعيد الصليب بمصر موسم عظيم يخرج اليه سايرالناس
ويتوجهون الي قناطر بني وايل ويتظاهرون في ذلك اليوم بالمنكرات
من انواع المحرمات ويخرجون في ذلك عن الحد **قيل كانت الدولة**
الفاطمية بمصر منعت الناس من الخروج الي قناطر بني وايل وضربوا جماعة
من العوام واشهروهم فبطل امر عيد الصليب من يومئذ وذلك ان
رابع رجب سنة احدي وثلاثين وثلثماية فدثر امره كما دثر امر غيره
من المواسم التي كانت تعمل بمصر **عيد النوروز**
هو اول السنة القبطية وهو اول يوم من توت وستهم فيه اشعال
النيران والرش بالماء وكان ذلك من اجل المواسم بالديار المصرية

ويجتمع الناس في المراكب مابين مسلمين ونصاري مالا يحصي عددهم
غير ذلك الذي في الدور علي النيل والذي علي الشطوط اكثر من ذلك وكانوا
يتجاهرون بشرب الخمور وسماع الملاهي والزمور ويخرجون في العصف
واللهو عن الحد وتكون من احسن الليالي وانهاسرور اوكان لا يغلق
في تلك الليلة درب ولا باب من العشا الي الصباح وكان بعد العشا
يغطس المسلمون والنصاري جملة واحدة فلا تعرف النصاري من المسلمين
ويزعمون ان من فعل ذلك يامن من الامراض في تلك السنة واستمر ذلك
الي سنة ثلاثة وثلثماية في دوله محمد بن طغج الاخشيدي **قال**
المسبحي في تاريخه ان في سنة ٣٦٧ منعت النصاري من ظهار
ماكانوا يعملون في ليلة الغطاس من الاجتماع في المراكب وكثرة الملاهي
واظهار المحرمات ونودي للناس من فعل شيا من ذلك شنق من يومه لم
يغطس في تلك الليلة احد من الناس وبطل امر الغطاس ثم سنة ٣٨٨
تجرد امر الغطاس علي ماكان عليه في الاول وضربت الخيام علي شواطي
النيل ونصب الاسرة لروسا الاقباط منهم فهد ابن ابراهيم كاتب
برجوان فاوقدت تلك الليلة مالا يحصي من الشموع والمشاعل
علي شاطي النيل وفي سنة ٤١٥ كان الغطاس بمصر وتولي الخليفة
الظاهر لدين الله تعالي الفاطمي الي قصر جدة العزيز بالله المطل علي
بحر النيل وصحبته الحريم والعيال ونادي للناس ان لا يختلط المسلمون
مع النصاري عند نزولهم في البحر وقت الغطاس واوقدت في تلك الليلة

من الشموع والمشاعل ما لا يحصي عدده بخلاف العادة وكانت الاقباط هم
تتهادي في تلك الليلة بالاترج والنارنج والليمون المراكبي واطنان القصب
والحلوي القاهرية والفواكه الشامية وغير ذلك

عيد الختان

يعمل في سادس شهر برموده ويزعمون ان المسيح عليه الصلاة
والسلام ختن في مثل هذا اليوم فصارت سنة عيد النصاري يختنون
فيه اولادهم للتبرك

عيد الاربعين الصغير

وهو عندهم يوم دخول المسيح عليه الصلاة والسلام
الي الهيكل ويزعمون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح ومعه امه مريم
عليهما الصلاة والسلام الي الهيكل وبارك عليهما ويعمل
هذا العيد في الثامن من شهر امشير من الشهور القبطية

عيد خميس العهد

وهو يعمل قبل عيد الفسح بثلاثة ايام وسنتهم فيه ان يملوا اناء ويزمزمون
عليه ثم تغسل ارجل ساير النصاري للتبرك به ويزعمون ان المسيح
عليه الصلاة والسلام فعل مثل ذلك بتلامذته في مثل هذا اليوم
يعلمهم بتواضع بعضهم علي بعض ثم اخذ عليهم العهد ان لا يتفرقوا وقد صاروا
عوام اهل مصر يسمونه خميس العهد لكون النصاري يطبخون فيه العدس
المصفي وتسميه اهل الشام خميس البيض وكان في الدولة الفاطمية

يصرف

يصرف في خميس العهد خمسماية مثقال من الذهب تعمل اخراريب وتفرق
علي اهل الدولة برسم الترك وكان خميس العهد من اجل المواسم بمصر وكان
يعمل فيه البيض المصبوغ عدة الوان تقامر به الصبيان والعبيد في
الاسواق وكان يفرق فيه الحلوي القاهرية وانواع السمك مع العدس
المصفي وغير ذلك من المأكول الفاخر

عيد سبت النور

قبل عيد الفسح بيوم واحد يزعمون ان الكنوز تظهر علي قبر المسيح في ذلك
اليوم ويقال ان لهم كنيسة في بيت المقدس ففي ليلة كل سبت النور يعملون
حركات في قناديل تلك الكنيسة فتقد من غير موقدها ويزعمون
انه امر الله تعالي

وكان هذا اليوم

من جملة المواسم الجليلة بمصر ويكون ذلك في ثالث يوم من خميس العهد
وعد الحدود وهو بعد عيد بثمانية ايام فيعمل اول احد من يوم الفطر

عيد الحدود

يعمل في ثالث عشر مسري يزعمون ان المسيح عليه الصلاة
والسلام تجلي لتلامذته بعد ما رفع فتمنوا عليه ان يحضرلهم
فتجلي لهم بمصلي بيت المقدس ثم صعد الي السما فصار ذلك اليوم
عيدا لهم

عيد التجلي

وهذا العيد يعمل في سابع عشر توت من الشهور القبطية وهو عندهم
من الاعياد المحدثة وسبب ظهور الصليب علي يد الملكة رميلانة

ام قسطنطين الاكبر وله خبر طويل عندهم وملخصه ماستقف
في هذا الكتاب **عيد الصليب الثاني**
وهو اول من اثبت دين النصرانية وامر بقطع الاوثان وهدم
هياكلها وامر بدين المسيح عليه الصلاة والسلام
ورجع عن دين المجوس **وكان سبب رجوعه عن**
دين المجوس انه راي في منامه بنود قد توشح بها شبه الصليب
وقايل يقول له ان اردت ان تظفر باعدايك فاجعل هذه العلامات
علي جميع اوانيك وفراشك فلما انتبه امر بتجهيز امه الي بيت
المقدس في طلب اثار المسيح فسارت امه الي بيت المقدس
وسالت قبر المسيح عليه الصلاة والسلام فدلها علي قبره رجل
يسمي مقاروش فرات علي قبره ثلاث خشبات علي شكل الصليب
وهي الخشبات التي صلب عليها فقصدت ان تجربها فالقت عليها
ثلاثة انفس من الاموات فاحياهم الله تعالي وقاموا عند ماوضعت
عليهم تلك الاخشاب فاتخذت النصاري ذلك اليوم عيدا وهو عيد
الصليب وكان في سابع عشر توت وذلك بعد ولادة المسيح
عليه الصلاة والسلام بثلثماية وثمانية وعشرين سنة فجعلت
ميلامة لتلك الاخشاب علاقات من الذهب وقيل هي التي
بنت كنيسة القمامة ببيت المقدس علي قبر المسيح عليه الصلاة
والسلام ثم انصرفت الي ابنها ومعها تلك الاخشاب التي صلب

عليها

ويباع للاقباط بالكرم بيع فلا يبقي بمصر احد من الاقباط الا ويشتري
لاولاده من ذلك الشمع المزهر وكانوا يسمونه الفوانيس ويتبامرون
فيها بالبضايع العربية حتي ان شمعة عملت لبعض اقباط مصر
فكان مضروفها بيف علي سبعين دينارا ولم يزل ذلك مستمرا
الي اخر دولة الفاطميين فلما كان دولة الاتراك بطل ذلك وصار
يعمل الفوانيس الورق المدهون في ليلة الميلاد

عيد الغطاس

كان يعمل في الحادي عشر من طوبة واصله عند النصاري ان
نبي الله تعالي يحيي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام المعروف عند
النصاري بيوحنا للعمدان غسل المسيح عليه الصلاة والسلام
في بحيرة الاردن فلما خرج المسيح عليه الصلاة والسلام من الماء اتصل
روح القدس فصارت النصاري لذلك ينغمسون في الماء هم واولادهم
يتبركون بذلك ولا يكون عطاسهم الا في قوة البرد ويسمونه الغطاس
وكان له بمصر عيد عظيم الي الغاية

مايعمل ليلة عيد الغطاس

وكانت ليلة الغطاس بمصر عيد عظيم عند الاقباط فكان يعمل في
ايام محمد بن طغج الاخشيدي صاحب مصر ليلة الغطاس في بر مصر
وجزيرة الفسطاط من اجتماع الناس وضرب الخيام والمراكب والمشاعل
علي الشطين فوق الف مشعل موقودة غير ما يسرجونه من القناديل والشموع

ويجتمع

وهو العنصر يعلمونه خمسين يوما من صعوده الى السماء وزعموا ان
بعد عشرة ايام من الصعود وخمسين يوما من قيامه اجتمع التلاميذ
في صهيون فتجلى لهم روح القدس شبه السنة من النار فامتلؤا من
روح القدس وتكلموا بجميع الالسن وظهرت على ايديهم ايات كثيرة
فعاد اليهم جماعة من اليهود وحبسوهم فنجاهم الله تعالى من كيدهم
وخرجوا من السجن فساروا في الارض متفرقين يدعون الناس الى عبد
المسيح عليه الصلاة والسلام

عيد الميلاد

وقيل هو اليوم الذي ولد فيه المسيح عليه الصلاة والسلام وهو يوم
الاثنين فيجعلون عشية يوم الاحد ليلة الميلاد وستهم في ذلك
وقود الكنايس وتزيينها ويعملون هذا العيد في يوم التاسع والعشرين
من شهر كيهك ولم يزل من المواسم الجليلة بديار مصر وكانوا جماعة
الاقباط من النصاري يفرقون في ذلك اليوم الحلاوة القامرية هم
والمتارد الذي فيه السميد وقرايات الجلاب وطيافير الزلابية
والطواجن البودي وغير ذلك من المآكل ومن عادتهم في الميلاد ان
يلعبوا بالنار والحلفا وفيهم يقول القايل

• • ما للعيب بالنار في الميلاد من سبب • وانما فيه للاسلام مقصود •
• • وفيه ثبت النصاري ان ربهم • عيسى بن مريم مخلوق ومولود •

وكان يعمل في ليلة الميلاد عند الاقباط الشموع المزهرة بالاصباغ المليحة

G048194

رضي الله تعالى عنه

عجبا للمسيح بابن النصاري • حيث قالوا ان الاله ابوه •
• ثم قالوا ابن الاله اله • ثم قاموا فجهلهم عبدوه •
• ثم جاءوا بشئ اعجب من ذا • ساعة الصلب اين كان ابوه •
• ليت شعري وليتني كنت ادري • ساعة الصلب اين كان ابوه •
• حين خلى ابنه رهين الاعادي • اتراهم ارضوه لما اغضبوه •
• فلئن كان راضيا باذاهم • فاحمدوهم لانهم عذبوه •
• ولئن كان ساخطا فاتركوه • واعبدوه لانهم غلبوه •

قال بعض العلماء فلم تستطع علماء النصرانية ان يجيبوا عن
هذا السؤال بجواب واحد

عيد الاربعين

عيد الاربعين

ويعرف عند اهل الشام بالسلاف ويقال له ايضا عيد الصعود وهو
الناسن والاربعين من فطرهم ويزعمون ان المسيح عليه الصلاة والسلام
بعد اربعين يوما من قيامه خرج الى بيت عينا والتلاميذ معه
فرفع يديه وبارك عليهم وصعد الى السماء وذلك عند كماله ثلاثة
وثلاثين عاما وثلاثة اشهر فرجع التلاميذ الى بيت المقدس وقد وعدهم
باشهار امرهم بين الناس بما هو معروف عندهم فهذا اعتقادهم في كيفية
رفع المسيح عليه السلام

عيد الخمسين

و

ان يخرجوا سعف النخل من الكنيسة ويزعمون انه يوم ركوب المسيح الحمار
في بيت المقدس ودخوله الي صهيون وهو راكب الحمار والناس بين يديه
يسبحون ويهللون ويكبرون عيد الشعانين

هذا العيد يسمي عندهم هو العيد الكبير ويزعمون ان المسيح عليه الصلاة
والسلام لما اجتمع اليهود عليه ليصلبوه انزلوه الي الخشبة وصلبوه عليها
وصلبوا معه لصين وقد القي الله تعالي شبه المسيح علي شخص من كبرا اليهود
فصلبوه مع اللصين قال الله تعالي وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وهذا
هو الحق وان الله تعالي قد رفعه اليه وقت الصلب وكان الصلب يوم
الجمعة خامس عشر شهر نيسان من اشهر العبرانيين وكانت الساعة
السادسة من النهار فاقام مصلوبا علي تلك الخشبة الي الساعة التاسعة
من يوم الجمعة تاسع عشري شهر برمهات من الشهور القبطية فلما انزلوه
من الخشبة دفنوه بقبر وختموا عليه بالرصاص ليلا تسرقه اليهود

وزعمت النصاري ان ذلك المقبور قام من القبر ليلة الاحد فمضي بطرس ويوحنا
التلميذان الي القبر فاذا الثياب التي كانت علي المقبور في القبر بغير ميت
ورا وعلي القبر ملايكة عليهم ثياب بيض فاخبروهم ان المقبور قد قام من القبر
هذا ما ذكره النصاري في نصرانيتهم وفي رواية اخري عندهم وهو ان في عيشة
يوم الاحد دخل المسيح علي تلاميذه عليهم الصلاة والسلام واكل معهم
وكلمهم واوصاهم باموور قد تضمنها انجيلهم وهذا العيد يسمي عندهم عيد
الصليوث وفي هذه الواقعة يقول الشيخ العلامة عبد العزيز الديريني

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Title:
Ayad fi Misr

Date:
[16--?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23295

File Description:
Ayad fi Misr